"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

يمكنكم تحميل تطبيق (المدى) على هواتفكم من خلال قراءة QR Code:

follow us on our Website or download Al Mada App on stores

Google play App Store

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

جريدة سياسية يومية | العدد (6101) السنة الثالثة والعشرون - الأربعاء (4) آذار 2026 | رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

## هيئة التقاعد تعلن صرف رواتب المتقاعدين لشهر آذار

■ بغداد/المدى

أعلنت هيئة التقاعد الوطنية، اليوم الثلاثاء، عن صرف رواتب المتقاعدين لشهر آذار. وقال معاون رئيس هيئة التقاعد الوطنية حسام عبد الستار في حديث تابعته(المدى) إنه «بالتنسيق مع دائرة المحاسبة، بدأت هيئة التقاعد الوطنية بصرف رواتب المتقاعدين لشهر آذار 2026»، داعياً «المتقاعدين لمن تصلهم رسائل الى مراجعة المصارف ومنافذ الصرف لاستلام رواتبهم».

### رئيس القضاء يفجّرها: 23 عاماً من الحكم "خطأ في تفسير الدستور"!

# زيدان يفتح ملف "الخطيئة".. واتفاق وشيك لتشكيل الحكومة رغم الحرب

■ بغداد/ تميم الحسن

في توقيت بالغ الحساسية، بينما تتحول بغداد إلى ساحة توتر مفتوحة بفعل انخراط الفصائل في المواجهات الإيرانية – الأميركية، خرج فائق زيدان، رئيس مجلس القضاء، ليصف المسار السياسي الذي حكم البلاد طوال 23 عاماً بأنه نتاج "خطيئة" في تفسير الدستور.

زيدان، الذي تردّد اسمه في الحكومات الثلاث الأخيرة مرشحاً محتملاً لرئاسة الوزراء، اعتبر أن القوى السياسية ارتكبت خطأً في تفسير المادة (76) من الدستور، وهو الخطأ الذي أفرز معضلة "الكتلة الأكبر" وأدخل البلاد في دوامات متكررة من الانسداد السياسي.

تصريح زيدان بدا كأنه حجر ألقي في مياه راكدة، إذ أعاد تحريك أزمة تشكيل الحكومة التي كانت قد توقفت منذ أسابيع، قبل أن تتجمّد فعلياً خلال الأيام الأربعة الأخيرة مع تصاعد المواجهات العسكرية في المنطقة.

في المقابل، تتحدث أطراف سياسية شيعية لـ(المدى) عن اتفاق وشيك قد يُعلن قريباً لتشكيل الحكومة، دون إعطاء تفاصيل اضافية، فيما تتراجع بشكل ملحوظ حظوظ نوري المالكي، الذي يواجه رفضاً متكرراً من واشنطن. يقول خالد وليد المرسومي، عضو ائتلاف "الإعمار والتنمية" الذي يتزعمه محمد شياع السوداني رئيس حكومة تصريف الأعمال، إن البلاد وصلت إلى "مرحلة انسداد سياسي"، مضيفاً أن حديث زيدان "سيحرك الأمور باتجاه الحسم".

وأوضح المرسومي لـ(المدى) أن "حساسية الوضع ودقة المرحلة محلياً وإقليمياً، إلى جانب أزمات متعددة ومعقدة ومتراكبة، أنتجت انسداداً سياسياً وتجاوزاً للتوقيتات الدستورية، وجعلت البلد رهيناً للمجهول"، معتبراً أن مقال رئيس مجلس القضاء الأعلى "رسم طريقاً للخلاص وتصويب المسارات التي استنزفت الجهد والوقت والثقة".

■ تفاصيل ص 3

## موقع اخباري: مستقبل الحكومة العراقية القادمة سيرتبط بنتائج الصراع الأميركي – الإيراني

■ ترجمة حامد احمد

تناول تقرير لموقع، آراب ويكلي Arab Weekly، الاخباري حظوظ بقاء المالكي على ترشيحه لرئاسة الحكومة القادمة وارتباط ذلك بمآلات المواجهة الأميركية الإيرانية مما يجعل العراق ساحة اختبار مفتوحة في صراع إقليمي أوسع بين واشنطن وطهران وسط تغريدة ترامب السابقة برفضه لترشيح المالكي، مشيرا الى ان تراجع النفوذ الإيراني سيجعل من تشكيلة الحكومة القادمة تتماشى مع سياسات واشنطن وتنسجم مع الوقائع الإقليمية الجديدة. وأشار التقرير الى انه بعد ثلاثة أيام من ترشيح الإطار التنسيقي لرئيس الوزراء السابق نوري المالكي لتشكيل حكومة جديدة في 24 كانون الثاني 2026، نشر الرئيس الأميركي دونالد ترامب تغريدة منصة، تروث سوشيال، يرفض فيها ترشيح المالكي، محذرا من قطع الولايات المتحدة لمساعداتها للعراق.

وفي بيان صدر في 28 يناير/ كانون الثاني، وسط شائعات عن صعوبات متزايدة تواجه اختياره، قال المالكي إن خطوة ترامب تمثل «تدخلاً أميركياً سافراً في الشؤون الداخلية للعراق». وفي أول مقابلة له منذ اختياره في 3 فبراير/ شباط، قال المالكي إن ترامب «تم تضليله» من قبل خصوم في المنطقة وداخل العراق. وأضاف أنه لن يتنازل عن الترشيح إلا إذا لم تعد غالبية قادة الإطار التنسيقي تؤيده.

■ تفاصيل ص 2

تواصل الاحتجاجات في بغداد.. عدسة: محمود رؤوف

## بارزاني: إقليم كردستان سيبقى بعيداً عن الأزمات والتوترات الإقليمية

■ بغداد/المدى

أكد رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، أن حكومته ستعمل على إبقاء الإقليم بعيداً عن التوترات والأزمات في المنطقة، مع الاستمرار في حماية منجزاته، مشيراً إلى استمرار التواصل مع الحكومة الاتحادية لمعالجة ملف الرواتب.

وقال بارزاني، خلال افتتاح مستشفى ماجدي في أربيل، «نتمنى أن نكون بعيدين عن جميع المشاكل، وسنعمل على إبقاء إقليم كردستان بعيداً عن التوترات والأزمات الموجودة في المنطقة، مع الاستمرار في حماية منجزاتنا»، داعياً أهالي كردستان إلى الالتزام بالتعليمات والإجراءات الوقائية، آملاً أن تنتهي التوترات بأسرع وقت ممكن وأن يحل السلام محل الحروب.

وأضاف أن «شعب كردستان تحمّل خلال الفترة الماضية الكثير من التحديات والصعوبات، ومنها ملف الرواتب»، مؤكداً أن حكومة الإقليم على تواصل مستمر مع الحكومة الاتحادية للوصول إلى حل جذري للمشكلة، وأنها أوفت بجميع التزاماتها، معرباً عن أمله في أن تلتزم الحكومة الاتحادية بواجباتها تجاه مستحقات شعب الإقليم.

وفي ملف الكهرباء، أشار إلى أن الحكومة بذلت جهوداً لتوفير الكهرباء لمدة 24 ساعة ضمن مشروع «إيرونكي»، وأنها ما تزال مستمرة في تنفيذ هذا الوعد، إلا أن «المشاكل الأخيرة والهجمات التي استهدفت المنشآت الاقتصادية أدت إلى تقليل العمل فيها، وبالتالي انخفاض ساعات تجهيز الكهرباء»، معتبراً أن ذلك «أمر مؤقت وخارج عن إرادة الحكومة».

وختم بارزاني بالقول إنه يأمل عودة الأمن والاستقرار إلى إقليم كردستان وعموم المنطقة، مطالباً الحكومة الاتحادية بعدم السماح للعناصر الإرهابية الخارجة عن القانون باستهداف الإقليم أو الاعتداء على المنشآت والمناطق الحيوية والاقتصادية.

وتتصاعد التوترات في المنطقة منذ اندلاع المواجهة العسكرية الأخيرة بين إيران والولايات المتحدة وإسرائيل، بعد استهداف قيادات ومواقع إيرانية، وتبادل الضربات الجوية والصاروخية بين الأطراف المتصارعة.

وقد شملت الهجمات قواعد عسكرية ومنشآت استراتيجية ومدنًا في دول الخليج، ما أسفر عن خسائر بشرية ومادية.

ووسط هذا التصعيد، تتأثر دول الجوار بشكل مباشر، خصوصاً العراق ولبنان، بينما تعاني المنطقة من مخاوف اقتصادية وإنسانية متصاعدة.

ويشير خبراء إلى أن الصراع قد يمتد في حال عدم التوصل إلى تهدئة، مع احتمال انزلاقه إلى مواجهة أوسع تشمل مناطق حيوية للطيران والتجارة الدولية.

## منظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية تدعو لوقف الحرب وفتح مسار سياسي

■ متابعة المدى

اصدرت منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية بيانا دعت فيه الى وقف الحرب وضبط النفس واحترام قواعد القانون الدولي وجاء في البيان :» في ظل التصعيد العسكري الخطير الذي تشهده المنطقة، وما ينذر به من اتساع دائرة المواجهة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى، تعرب منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية عن قلقها البالغ إزاء ما قد يترتب على استمرار هذه الحرب من تداعيات إنسانية وسياسية وأمنية جسيمة، لا تقتصر آثارها على أطراف النزاع المباشرين، بل تمتد لتطال شعوب المنطقة والعالم بأسره. إن المنظمة، التي تأسست على مبادئ التضامن بين الشعوب والدفاع عن السلام والعدالة، ترى أن اللجوء إلى القوة العسكرية لا يمكن أن يشكل حلاً للنزاعات المعقدة، بل يؤدي في الغالب إلى تعميق الأزمات وتوسيع نطاق المعاناة الإنسانية، ويفتح الباب أمام موجات جديدة من عدم الإستقرار والتوتر في منطقة تعاني أصلاً من أزمات متراكمة.

ومن هذا المنطلق، تدعو منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية إلى الوقف الفوري للأعمال العسكرية، وضبط النفس، وتغليب لغة الحوار والدبلوماسية، بما يتيح فتح مسار سياسي يعالج جذور التوتر ويحول دون انزلاق المنطقة إلى مواجهة أوسع قد تكون عواقبها كارثية على الأمن الإقليمي والدولي. كما تؤكد المنظمة أن حماية المدنيين وصون حياتهم يجب أن تكون أولوية لا تقبل المساومة، وأن احترام قواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة يمثل الأساس الضروري لأي جهد جاد يهدف إلى استعادة الاستقرار ومنع اتساع رقعة النزاع. وإذ تجدد المنظمة تمسكها بمبادئ باندونغ وروح التضامن بين شعوب الجنوب، فإنها تدعو المجتمع الدولي، والمنظمات الإقليمية والدولية، إلى بذل جهود عاجلة ومسؤولة لوقف التصعيد، والعمل من أجل تسوية سلمية عادلة تقوم على احترام السيادة الوطنية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وترسيخ الأمن الجماعي والسلام المستدام.

إن منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية تؤمن أن السلام ليس ترفاً سياسياً، بل شرطاً أساسياً لحياة كريمة لشعوب المنطقة والعالم، وأن طريق المستقبل لا يمكن أن يُبنى بالحروب، بل بالتعاون والاحترام المتبادل والعدالة بين الأمم. «

## ذكريات 2003 تعود مع دوي الانفجارات.. العراقيون يواجهون الخوف والقلق الاقتصادي مجددًا

■ بغداد / محمد العبيدي

مع كل دوي انفجار يُسمع في مدينة عراقية، لا ينصرف كثيرون إلى تحديد الجهة المنفذة أو طبيعة الهدف، بل تعود بهم الذاكرة فورًا إلى مشاهد راسخة؛ نوافذ ترتجف، أمهات يطفئن الأنوار، وأصوات طائرات يطول أثرها في النفوس أكثر من مرورها في السماء.

هكذا بدا المشهد في الأيام الأخيرة، بعدما طالت هجمات جوية مواقع عسكرية في البصرة وذي قار، وسُجلت تطورات في بابل ومحيط جرف الصخر، ليعود السؤال القديم عن انعكاسات أي تصعيد على الداخل العراقي.

تقول الباحثة الاجتماعية منى العامري إن «المجتمع العراقي لم يتعافَ نفسيًا بشكل كامل من الصدمات المتراكمة التي مرّ بها خلال العقود الماضية، لذلك فإن أي تصعيد عسكري في المنطقة يعيد تنشيط ذاكرة الخوف الجماعي بسرعة».

وتوضح في حديثها لـ(المدى) أن «ردود الفعل التي نراها اليوم، سواء تمثلت في القلق العام أو في سلوك احترازي كشراء المواد الأساسية وتخزينها، لا تعني بالضرورة وجود خطر مباشر، بل تعكس خبرة تاريخية طويلة مع عدم الاستقرار، دفعت الأفراد إلى الاستعداد المبكر لأي طارئ».

وتشير العامري إلى أن «الذاكرة الجمعية في العراق ما تزال مرتبطة بصور القصف، وانقطاع الخدمات، والنزوح، ما يجعل الشعور بالتهديد يتجاوز الحدث الآني ليأخذ أبعادًا نفسية أعمق تتصل بفقدان الإحساس بالأمان طويل الأمد».

في محافظة البصرة، حيث تعرض موقع عسكري لهجوم بطائرة مسيّرة، يقول أبو سجاد (40 عامًا)، وهو موظف يسكن قرب أحد الطرق المؤدية إلى المنطقة المستهدفة، في حديثه لـ(المدى): «عندما سمعنا الصوت لأول مرة، شعرت كأنني عدت إلى عام 2003، أو إلى حقبة التسعينيات؛ الرهبة ذاتها، ونظرات الناس إلى السماء كما لو أنهم ينتظرون شيئًا مجهولًا».

ويضيف أن «القلق لا يتعلق بالموقع العسكري بحد ذاته، بقدر ما يرتبط بما قد يعقبه؛ نخشى التوسع، ونخشى الردود المتبادلة، ونخشى أن تتحول مدننا إلى جزء من هذه المعركة، بعد سنوات من الهدوء النسبي والانتعاش الاقتصادي الملحوظ».

ولم يكن هذا السلوك معزولًا، إذ شهدت بعض الأسواق إقبالًا لافتًا على شراء المواد الأساسية، فيما ازدادت حركة الشراء في محطات الوقود، في تكرار لنمط يتجدد كلما اهتزت المنطقة.

وفي الأحياء السكنية المكتظة وعند المقاهي، عاد مشهد التجمع حول شاشات التلفاز لمتابعة الأخبار لحظة بلحظة، بينما خفّض البعض حركة الخروج ليلًا، وأغلقت محال تجارية أبوابها أبكر من المعتاد تحسبًا لأي طارئ.

حتى الأصوات اليومية الاعتيادية، كمرور طائرة مدنية أو تحليق مروحية، باتت تُستقبل بقدر أعلى من الانتباه؛ يتوقف الحديث للحظة، وتتجه الأنظار إلى السماء، ثم يعود الجميع إلى أماكنهم بعد التأكّد من أن الأمر اعتيادي.

### قلق اقتصادي

مع اتساع الحديث عن الضربات العسكرية، تسللت المخاوف الاقتصادية سريعًا إلى واجهة النقاش اليومي، لا سيما مع إعلان غلق مضيق هرمز وما يحمله ذلك من دلالات بالنسبة للعراق.

في الدوائر الحكومية، تكررت الأحاديث عن الرواتب أكثر من أي ملف آخر. يقول علي، وهو موظف في وزارة التخطيط، في حديث لـ(المدى): «لسنا معنيين بكثير من التفاصيل، لكننا معنيون بما إذا كانت رواتبنا ستصل في موعدها. كلما سمعنا كلمة مضيق هرمز أو تصعيد نفطي، نفكر مباشرة في مصدر دخلنا الوحيد».

ويضيف أن «القلق يتضاعف مع تكرار الأزمات المالية في السنوات الماضية؛ تجربة تأخر الرواتب أو الحديث عن ضغط على الموازنة ما تزال حاضرة في أذهان الموظفين، خاصة وأن أغلب دوائر الدولة لم تتسلم رواتبها لغاية الآن».

من جهته، يؤكد الخبير الاقتصادي عبدالسلام حسن أن «هاجس الوقود، وسلاسل إمداد الغذاء، فضلاً عن احتمال استقبال موجات نزوح من إيران في حال اتساع رقعة المواجهة، بات يسيطر على المزاج العام ويغذي المخاوف الاقتصادية في الداخل».

ويضيف أن «الحكومة مطالبة بإجراءات استباقية واضحة، تشمل تعزيز الخزين الاستراتيجي من الوقود والمواد الغذائية، وضبط السوق ومنع المضاربات، وتقديم رسائل طمأنة مدعومة ببيانات شفافة»، مؤكدًا أن «التعامل السريع مع التحديات الأمنية والتأثيرات الاقتصادية لا يقل أهمية عن إدارة الملفات الأخرى، لأن أي ارتباك داخلي قد يضاعف من كلفة الأزمة على المستوى الاجتماعي والمعيشي».

## الولايات المتحدة تعلق عمل سفارتها بالكويت وتدعو موظفيها وعائلاتهم لمغادرة العراق ودول الخليج

■ بغداد/المدى

أعلنت السفارة الأميركية في الكويت، تعليق عملها وإغلاق أبوابها حتى إشعار آخر، مع إلغاء جميع المواعيد القنصلية سواء العادية أو الطارئة، من دون توضيح الأسباب أو تحديد إطار زمني لإعادة فتحها. وفي سياق متصل، دعت وزارة الخارجية الأميركية إلى مغادرة الموظفين الحكوميين غير الأساسيين وعائلاتهم من البحرين والعراق والأردن، تحسباً لاحتمال تطورات أمنية خلال الفترة المقبلة. ويأتي هذا الإجراء في ظل متابعة واشنطن للمخاطر الأمنية الناتجة عن تصاعد التوتر مع إيران.

### ترشيح المالكي سيواجه نفوذا اميركيا مباشرا وسط تراجع النفوذ الإيراني

# موقع اخباري: مستقبل الحكومة العراقية القادمة سيرتبط بنتائج الصراع الأميركي - الإيراني

□ ترجمة حامد احمد

تناول تقرير لموقع، آراب ويكلي Arab Weekly، الاخباري حظوظ بقاء المالكي على ترشيحه لرئاسة الحكومة القادمة وارتباط ذلك بمآلات المواجهة الأميركية الإيرانية مما يجعل العراق ساحة اختبار مفتوحة في صراع إقليمي أوسع بين واشنطن وطهران وسط تغريدة ترامب السابقة برفضه لترشيح المالكي، مشيرا الى ان تراجع النفوذ الإيراني سيجعل من تشكيلة الحكومة القادمة تتماشى مع سياسات واشنطن وتنسجم مع الوقائع الإقليمية الجديدة.

وأشار التقرير الى انه بعد ثلاثة أيام من ترشيح الإطار التنسيقي لرئيس الوزراء السابق نوري المالكي لتشكيل حكومة جديدة في ٢٤ كانون الثاني ٢٠٢٦، نشر الرئيس الأميركي دونالد ترامب تغريدة منصة، تروث سوشيال، يرفض فيها ترشيح المالكي، محذرا من قطع الولايات المتحدة لمساعداتها للعراق.

وفي بيان صدر في ٢٨ يناير/ كانون الثاني، وسط شائعات عن صعوبات متزايدة تواجه اختياره، قال المالكي إن خطوة ترامب تمثل "تدخلاً أميركياً سافراً في الشؤون الداخلية للعراق".

وفي أول مقابلة له منذ اختياره في ٣ فبراير/ شباط، قال المالكي إن ترامب "تم تضليله" من قبل خصوم في المنطقة وداخل العراق. وأضاف أنه لن يتنازل عن الترشيح إلا إذا لم تعد غالبية قادة الإطار التنسيقي تؤيده.

يمكن النظر الى تغريدة ترامب الرافضة بترشيح المالكي على انها اجراء ضاغط من الولايات المتحدة، جاء بعد سلسلة رسائل من وزير الخارجية ماركو روبيو، نُقلت عبر القائم بالاعمال الأميركي جوشوا هاريس الى رئيس الوزراء العراقي الحالي محمد شياع السوداني وشخصيات سياسية أخرى. وبالإضافة إلى عرقلة ترشيح المالكي لرئاسة الوزراء، ألقت تغريدة ترامب بظلال طويلة على العلاقات بين البلدين. تم تجاهل التصريحات الأميركية بشأن ترشيح المالكي من قبل شخصيات شيعية رئيسية. وبالمقارنة مع تجارب سابقة في تشكيل الحكومات، كان هذا التجاهل أمراً غير معتاد. كما أن تغريدة ترامب التهديدية، التي نوقشت لاحقاً في اجتماعات بين القائم بالأعمال الأميركي ومسؤولين شيعة آخرين، لم تثن المالكي وبعض حلفائه عن التمسك بترشيحه. وخلال تلك الاجتماعات، هددت الولايات المتحدة بفرض عقوبات قاسية قد تؤدي إلى انهيار الاقتصاد العراقي.

تجري هذه التغييرات الآن في سياق سياسي أوسع وتتجاوز حدود الخلافات السياسية الشيعية الداخلية. وهذا يعني أن تسوية النزاع وتشكيل حكومة جديدة في العراق كانت ستعتمد ليس فقط على نتائج المحادثات الأميركية-الإيرانية التي بدأت في مسقط، عُمان، في ٦ فبراير/ شباط، والتي يبدو أنها تعثرت حالياً، بل أيضاً على طبيعة مرحلة الصراع وأهدافه، ولا سيما ما إذا كان يهدف إلى إسقاط البنية التنظيمية للنظام الإيراني.

تصر الولايات المتحدة على أنها سترد مباشرة إذا تجاهلت بغداد تهديدات ترامب. لكنها في الوقت نفسه لا ترى أن إخراج العراق بالكامل من دائرة النفوذ الأميركي خيار مطروح حالياً. ومع ذلك، إذا امتثلت بغداد لمطالب ترامب، فمن المرجح أن تنهي الولايات المتحدة كلياً أو جزئياً الضغوط الاقتصادية والأمنية التي مارستها على العراق في السنوات القليلة الماضية. وبما أن القوات الأميركية ستضطر عندها إلى التعامل عسكرياً مع أي اضطرابات أمنية محتملة، فإن إنهاء هذه الضغوط سيصبح أكثر وضوحاً بمجرد تولي الحكومة العراقية الجديدة السلطة وفق قواعد تفرضها واشنطن.

تواجه القوى السياسية العراقية، ولا سيما الشيعية، تحدياً كبيراً. فالإصرار على ترشيح المالكي قد يؤدي إلى فرض عقوبات، وانسحاب الدعم العسكري الأميركي، واحتمال شن هجمات عسكرية مباشرة على أهداف عسكرية وسياسية عراقية مرتبطة بالصراع المفتوح مع إيران. وقد يعني ذلك تحول العلاقة مع واشنطن من توازن حذر إلى عداء صريح. أما إسقاط الترشيح تحت الضغط الأميركي فقد يعني تحول العراق من النفوذ الإيراني إلى النفوذ الأميركي، ما قد يدفع إيران وفصائلها المسلحة داخل العراق إلى استخدام كل الوسائل المتاحة، وإشعال اضطرابات داخلية وربما اندلاع حرب أهلية.

### ستة سيناريوهات محتملة حول تشكيل الحكومة

لا تملك القوى السياسية العراقية حالياً خياراً سوى محاولة احتواء تداعيات تغريدة ترامب بطريقة تسمح لبغداد بحفظ ماء الوجه وكسب مزيد من الوقت إلى أن تتضح نتائج الصراع الأميركي-الإيراني الراهن. وعندها فقط يمكن اتخاذ قرار مناسب. وتبدأ ستة احتمالات لتشكيل الحكومة العراقية في التبلور:

الاحتمال الأول، في حال خروج إيران من المواجهة مع الولايات المتحدة بخسائر محدودة، فمن المتوقع اختيار مرشح توافقي مقبول داخليا وخارجيا. أما الاحتمال الثاني فقد تتشكل حكومة عراقية تتماشى مع سياسات واشنطن في حال تراجع نفوذ إيران وتكون منسجمة مع الوقائع الإقليمية الجديدة. أما الاحتمال الثالث فقد يكون عبر تدخل مباشر من التيار الصدري يجبر المالكي على الانسحاب وتأسيس حكومة متوازنة، اما الاحتمال الرابع فسيكون بإجراء انتخابات مبكرة خلال اقل من عام بإشراف حكومة السوداني الحالية، او قد يلجا الإطار، كاحتمال خامس، الى تغيير المرشح بما ينسجم مع الامر الواقع دون المساس ب "السيادة العراقية"، اما الاحتمال السادس سيكون بالاعتماد على البيانات الرسمية الأخيرة لاجتماعات توماس باراك الأخيرة مع كبار المسؤولين العراقيين في ٢٢ – ٢٣ فبراير / شباط الى ان إدارة ترامب قدمت سبعة مطالب لرئيس الوزراء العراقي المقبل.

### عن آراب ويكلي

# إغلاق هرمز يهدد اقتصاد العراق ورواتب الموظفين في دائرة الخطر!

□ خاص/المدى

على وقع التصعيد العسكري المتسارع في المنطقة، تتجه الأنظار إلى مضيق هرمز بوصفه شريان الطاقة الأهم عالميًا، فيما تتصاعد المخاوف داخل العراق من تداعيات اقتصادية ثقيلة قد تمسّ إيراداته النفطية مباشرة، وتضع رواتب ملايين الموظفين أمام اختبار مالي غير مسبوق في حال تعطلت الصادرات.

وأعلن المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء العراقي أن استمرار إغلاق مضيق هرمز سيؤدي إلى انخفاض الإيرادات الشهرية من ٧ مليارات دولار إلى مليار دولار.

وقال مظهر محمد صالح، مستشار رئيس الوزراء العراقي للشؤون الاقتصادية في حديث تابعته (المدى)، إن إغلاق مضيق هرمز يمثل تعقيدًا شديدًا للاقتصاد العراقي، نظرًا لاعتماده بشكل أساسي على هذا الممر المائي لتصدير النفط، حيث يتم تصدير ٩٤٪ من نفطه عبر موانئ الجنوب.

وأضاف مظهر محمد صالح أن إغلاق هذا الممر يعني انخفاض صادرات النفط من ٣,٤ مليون برميل يوميًا إلى أقل من ٢٥٠ ألف برميل.

وأردف مظهر محمد صالح: "الحلول محدودة وتتمثل في خط كركوك-جيهان، الذي تبلغ طاقته الاستيعابية من ٢٠٠ إلى ٢١٠ آلاف برميل ويمكن زيادتها، كما يتم تصدير نحو ١٠ آلاف برميل من النفط يوميًا برًا إلى الأردن". وقد توقفت حركة السفن في مضيق هرمز بسبب الصراع بين جمهورية إيران الإسلامية من جهة والولايات المتحدة وإسرائيل من جهة أخرى.

ويحتاج العراق إلى تصدير ٣,٥ مليون برميل من النفط يوميًا لتمويل رواتب الموظفين ونفقات الوزارات والمشاريع. وأشار مستشار رئيس الوزراء العراقي إلى أنه بسبب تعطل مسار صادرات النفط، يخسر العراق يوميًا ما بين ٢٠٠ إلى ٢٥٥ مليون دولار؛ وحتى لو وصل سعر برميل النفط إلى ١٥٠ دولارًا، فإن إيرادات النفط في ظل الوضع الحالي ستنخفض من ٧ مليارات دولار إلى مليار دولار.

وقد أثر وضع الحرب على قيمة الدينار مقابل الدولار، فمنذ بدء هذا الصراع، اتسمت قيمة الدينار بعدم الاستقرار، وتجاوزت ١٥٠ ألف دينار مقابل كل ١٠٠ دولار. وأوضح مظهر محمد صالح أن المصدر الرئيس للدولار للعراق هو إيرادات صادرات النفط المودعة لدى البنك الفيدرالي الأميركي، وانخفاض صادرات النفط يعني انخفاض وصول الدولار إلى العراق، وفي الوقت نفسه، قد يكون اللجوء إلى الدولار حلاً للوضع القائم.

من جهته، حذّر الخبير الاقتصادي كريم الحلو من تداعيات خطيرة قد تصيب الاقتصاد العراقي في حال تصاعد التوترات العسكرية في المنطقة، مؤكدًا أن أي تطور يقود إلى إغلاق مضيق هرمز سيضع صادرات النفط العراقية وإيرادات الدولة أمام اختبار صعب.

وقال الحلو في حديث تابعته (المدى) إن استمرار الضربات العسكرية والتصعيد الإقليمي، لا سيما في ظل التوتر بين إيران والولايات المتحدة، يرفع من احتمالية تعطل الملاحة في مضيق هرمز، ما قد يتسبب بارتفاع كبير في أسعار النفط عالميًا، لكنه في الوقت ذاته يهدد قدرة العراق على تصدير نفطه بانتظام. وأوضح أن العراق يعتمد على تصدير نحو أربعة ملايين برميل يوميًا عبر موانئ الخليج، وأي إغلاق للممر البحري سيجبره على اللجوء إلى بدائل برية محدودة السعة ومرتفعة الكلفة، وهو ما يعني انخفاضًا ملموسًا في الإيرادات العامة، حتى مع ارتفاع الأسعار عالميًا، بسبب تعذر تصدير الكميات المعتادة.

وأشار الحلو إلى أن نحو خمس إمدادات النفط العالمية تمر عبر مضيق هرمز، ما يجعل أي تعطّل فيه سببًا لاضطرابات واسعة في سوق الطاقة الدولي، مبينًا أن العراق سيكون من بين أكثر الدول تأثرًا بحكم اعتماده شبه الكامل على العائدات النفطية لتمويل موازنته.

وأكد أن أولى التداعيات المباشرة لأي تراجع في الصادرات ستنعكس على قدرة الحكومة في تأمين رواتب الموظفين وتمويل النفقات التشغيلية، محذرًا من أزمة سيولة قد تفرض ضغوطًا شديدة على الاستقرار المالي والنقدي في البلاد.

إلى ذلك، قال المتخصص في الشأن الاقتصادي أحمد الكربولي إن الأزمة المحتملة لا تتعلق فقط بانخفاض الصادرات، بل بطبيعة البنية المالية للعراق التي تعتمد بشكل كبير على التدفقات اليومية من عائدات النفط لتمويل الالتزامات الشهرية، وفي مقدمتها الرواتب.

وأوضح خلال حديث لـ(المدى) أن أي توقف أو تراجع حاد في التصدير، حتى لو كان مؤقتًا، سيؤدي إلى اختلال في التدفقات النقدية، ما قد يدفع الحكومة إلى تأجيل بعض المدفوعات أو اللجوء إلى الاقتراض الداخلي.

# إربيل تحت تهديد المسيّرات: تصاعد أمني وانقطاع للكهرباء يعمّقان القلق

□ متابعة / المدى

تتصاعد في سماء أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق، أصوات أزيز الطائرات المسيّرة ودوي الانفجارات، مع تكرار انطلاق الدفاعات الجوية لإسقاطها، فيما يراقب السكان بقلق احتمال امتداد النيران إليهم في خضم حرب تشعل الشرق الأوسط.

ويستضيف إقليم كردستان المتمتع بالحكم الذاتي قوات من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، وتضم أربيل مجمّعًا كبيرًا للقنصلية الأميركية، ما يجعلها هدفًا في سياق الحرب الدائرة في المنطقة، والتي اندلعت إثر الهجوم الأميركي الإسرائيلي على إيران السبت.

ومنذ أيام، يتردد في أربيل دوي انفجارات قوية، مع تكرار تصدي أنظمة الدفاع الجوي الأميركية لطائرات مسيّرة.

في إقليم كردستان، لا سيما مدينة أربيل، في حين تستهدف الجهة الأخرى في النزاع مواقع في جنوب العراق وغربه"، معتبرًا أن هذه الضربات "تضع البلاد أمام تحديات أمنية متزايدة".

ويتساءل سليم: "كيف وصلت حرب مع الولايات المتحدة إلى أربيل ودبي؟"، مضيفًا: "نقول للنظام الإيراني: استسلموا وانهوا هذا الأمر".

وأصدرت مديرية الدفاع المدني في أربيل إرشادات سلامة للمواطنين تحسبًا لسقوط شظايا صواريخ أو ذخائر مشتعلة قرب منازلهم.

ويقول صاحب متجر عبد الرحمن إسماعيل (٧٢ عامًا): "الناس يخافون الخروج من منازلهم نهارًا، ويزداد الخوف ليلاً"، مضيفًا: "إيران ومن يدعمونها يقفون وراء كل هذا".

أما الممرض سالار برهان (٢٧ عامًا) فيقول: "إنهم يهاجموننا يوميًا بالطائرات المسيّرة. لا نعرف لماذا يجرّوننا إلى هذه الحرب".

وفي ظل هذا التصعيد، حذّرت فصائل موالية لإيران من حرب استنزاف طويلة الأمد، فيما توعدت كتائب حزب الله النافذة بأنها لن تسمح "بأي وجود أميركي في المنطقة، لا سيما في العراق"، ووجّهت تحذيرًا صريحًا لإقليم كردستان من "مغبة التواطؤ مع القوات الأجنبية المعادية".

وتقيم سلطات الإقليم ذي الأغلبية الكردية علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة التي قادت غزو عام ٢٠٠٣ وأسقطت حكم الرئيس العراقي الراحل صدام حسين الذي كان قد اضطهد الأكراد.

وبقيت قوات التحالف بقيادة واشنطن في إقليم كردستان بعد انسحابها في كانون الأول/ ديسمبر من الأراضي الاتحادية العراقية.

وكان آخرها الإثنين، إذ أفاد مصور لوكالة فرانس برس بإسقاط الدفاعات الجوية مسيّرتين على الأقل قرب مطار أربيل الذي يضم قاعدة لقوات التحالف.

ويقول العامل المياوم كاروان سليم (٣٥ عامًا) لوكالة فرانس برس: "أحسنت الولايات المتحدة وحلفاؤها باستخدام هذا النظام الفعّال للدفاع الجوي. لولاه، لكان الوضع في أربيل كارثيًا"، مضيفًا: "نسأل الله أن يوفقهم وأن يستمروا".

وبدأت إيران تستهدف مواقع يمكن أن يتواجد فيها أميركيون في العراق، إضافة إلى دول أخرى في الخليج والأردن ردًا على الهجوم الأميركي الإسرائيلي عليها.

في المقابل، تُستهدف مواقع لفصائل موالية لإيران في العراق بضربات تُنسب إلى الأميركيين والإسرائيليين الذين لم يتبنّوها حتى الآن.

وينقسم العراقيون بين موال لإيران ومناهض لها، في وقتٍ تتصاعد فيه وتيرة الهجمات والردود المتبادلة.

وفي خضم الهجوم على إيران والرد الإيراني العنيف الذي يستهدف إسرائيل ودولًا خليجية عدة والأردن بحجة استضافتها قواعد أميركية، أعلنت فصائل مسلحة عراقية أنها لن تبقى على الحياد، وتبنت تنفيذ هجمات بطائرات مسيّرة استهدفت قواعد أميركية داخل العراق.

وقال وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، الإثنين، إن "إيران تواصل قصف عدد من المناطق في إقليم كردستان، لا سيما مدينة أربيل، في حين تستهدف الجهة الأخرى في النزاع مواقع في جنوب العراق وغربه"، معتبرًا أن هذه الضربات "تضع البلاد أمام تحديات أمنية متزايدة".

ويتساءل سليم: "كيف وصلت حرب مع الولايات المتحدة إلى أربيل ودبي؟"، مضيفًا: "نقول للنظام الإيراني: استسلموا وانهوا هذا الأمر".

وأصدرت مديرية الدفاع المدني في أربيل إرشادات سلامة للمواطنين تحسبًا لسقوط شظايا صواريخ أو ذخائر مشتعلة قرب منازلهم.

ويقول صاحب متجر عبد الرحمن إسماعيل (٧٢ عامًا): "الناس يخافون الخروج من منازلهم نهارًا، ويزداد الخوف ليلاً"، مضيفًا: "إيران ومن يدعمونها يقفون وراء كل هذا".

أما الممرض سالار برهان (٢٧ عامًا) فيقول: "إنهم يهاجموننا يوميًا بالطائرات المسيّرة. لا نعرف لماذا يجرّوننا إلى هذه الحرب".

وفي ظل هذا التصعيد، حذّرت فصائل موالية لإيران من حرب استنزاف طويلة الأمد، فيما توعدت كتائب حزب الله النافذة بأنها لن تسمح "بأي وجود أميركي في المنطقة، لا سيما في العراق"، ووجّهت تحذيرًا صريحًا لإقليم كردستان من "مغبة التواطؤ مع القوات الأجنبية المعادية".

وتقيم سلطات الإقليم ذي الأغلبية الكردية علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة التي قادت غزو عام ٢٠٠٣ وأسقطت حكم الرئيس العراقي الراحل صدام حسين الذي كان قد اضطهد الأكراد.

وبقيت قوات التحالف بقيادة واشنطن في إقليم كردستان بعد انسحابها في كانون الأول/ ديسمبر من الأراضي الاتحادية العراقية.

وبعيدًا عن خطر الطائرات المسيّرة، يساور القلق سكان أربيل أيضًا بشأن انقطاع الكهرباء.

فقد بدأت المدينة مؤخرًا التمتع بإمدادات كهرباء متواصلة على مدار الساعة، متجاوزة الاعتماد على المولدات الخاصة الذي انتشر بعد سنوات النزاعات والأزمات الطويلة في العراق، غير أن الحرب أعادتها إلى الوراء، فعادت انقطاعات التيار الكهربائي بعد أن أوقف حقل غازي كبير إمداداته إلى محطات توليد الكهرباء في الإقليم كإجراء احترازي.

وكان حقل خور مور، ويُطلق عليه أيضًا اسم كورمو، الذي يزوّد معظم محطات كهرباء كردستان وتديره شركة "دانا غاز" الإماراتية، قد تعرّض مرات عدة خلال السنوات الأخيرة لهجمات نُسبت إلى فصائل عراقية موالية لإيران. ويقول التاجر خالد أحمد (٧٠ عامًا): "من دون كهرباء، لا توجد تجارة. عندما تنطفئ الأنوار، أضطر للاعتماد على مصباح صغير يعمل بالبطارية لإبقاء المتجر مفتوحًا"، مضيفًا أن المتاجر مليئة بالبضائع، لكن "الناس مذعورون.. ويشترون كل شيء بدافع الذعر".

ويتابع: "الحرب حقًا مأساة على الجميع".

وتقول ميديا عزيز (٣٧ عامًا)، بينما تتسوق، لوكالة فرانس برس: "اشترينا منتجات الألبان واللحوم، لكننا قلقون من أن تفسد في الثلاجة بسبب انقطاع الكهرباء"، مضيفة: "يمكننا التكيّف مع كل شيء، لكن من دون كهرباء تصبح الحياة صعبة".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

## رئيس القضاء يفجّرها: 23 عاماً من الحكم "خطأ في تفسير الدستور"!

# زيدان يفتح ملف "الخطيئة".. واتفاق وشيك لتشكيل الحكومة رغم الحرب

□ بغداد / تميم الحسن

في توقيت بالغ الحساسية، بينما تتحول بغداد إلى ساحة توتر مفتوحة بفعل انخراط الفصائل في المواجهات الإيرانية – الأميركية، خرج فائق زيدان، رئيس مجلس القضاء، ليصف المسار السياسي الذي حكم البلاد طوال 23 عاماً بأنه نتاج "خطيئة" في تفسير الدستور.

زيدان، الذي تردّد اسمه في الحكومات الثلاث الأخيرة مرشحاً محتملاً لرئاسة الوزراء، اعتبر أن القوى السياسية ارتكبت خطأ في تفسير المادة (76) من الدستور، وهو الخطأ الذي أفرز معضلة "الكتلة الأكبر" وأدخل البلاد في دوامات متكررة من الانسداد السياسي.

تصريح زيدان بدا كأنه حجر أُلقي في مياه راكدة، إذ أعاد تحريك أزمة تشكيل الحكومة التي كانت قد توقفت منذ أسابيع، قبل أن تتجمّد فعلياً خلال الأيام الأربعة الأخيرة مع تصاعد المواجهات العسكرية في المنطقة.

في المقابل، تتحدث أطراف سياسية شيعية لـ(المدى) عن اتفاق وشيك قد يُعلن قريباً لتشكيل الحكومة، دون إعطاء تفاصيل اضافية، فيما تتراجع بشكل ملحوظ حظوظ نوري المالكي، الذي يواجه رفضاً متكرراً من واشنطن.

"انسداد سياسي" ورسالة تحريك

يقول خالد وليد المرسومي، عضو ائتلاف "الإعمار والتنمية" الذي يتزعمه محمد شياع السوداني رئيس حكومة تصريف الأعمال، إن البلاد وصلت إلى "مرحلة انسداد سياسي"، مضيفاً أن حديث زيدان "سيحرك الأمور باتجاه الحسم".

وأوضح المرسومي لـ(المدى) أن "حساسية الوضع ودقة المرحلة محلياً وإقليمياً، إلى جانب أزمات متعددة ومعقدة ومتراكبة، أنتجت انسداداً سياسياً وتجاوزاً للتوقيتات الدستورية، وجعلت البلد رهينا للمجهول"، معتبراً أن مقال رئيس مجلس القضاء الأعلى "رسم طريقاً للخلاص وتصويب المسارات التي استنزفت الجهد والوقت والثقة".

ائتلاف السوداني فسّر كلام زيدان باعتباره يصبّ في صالحه، بوصفه صاحب أكبر عدد من المقاعد في نتائج الانتخابات. ويذهب قصي محبوبة، عضو آخر في "الإعمار والتنمية"، إلى أبعد من ذلك، إذ يعتبر في تدوينة نشرها أمس، أن إعادة تفسير المادة 76 وفق معيار "القائمة الفائزة انتخابياً" تصحح ما يصفه بـ"أكبر تزوير وفساد سياسي منذ 2003".

### المادة 76.. أصل الأزمة

في مقاله المنشور في صحيفة «الشرق الأوسط»، شدد زيدان على أن الدستور هو القاعدة العليا في البناء القانوني للدولة، وأن التفسير القضائي للنصوص الدستورية ليس عملية فنية فحسب، بل "فعل تأسيسي" يؤثر في كيان الدولة بأكمله.

واعتبر أن "خطيئة التفسير الخاطئ" لا تعني اختلافاً في الرأي، بل الابتعاد عن روح الدستور ومقاصده، وتحميل النص ما لا يحتمل، أو تغليب اعتبارات سياسية ظرفية على المبادئ الدستورية الثابتة، محذراً من أن الاجتهاد الذي يتوافق مع مصالح سلطة معينة قد يُنظر إليه بوصفه انحيازاً سياسياً يضعف الثقة بالقضاء الدستوري.

واشار الى ان المادة (76) من دستور 2005، المتعلقة بتكليف مرشح "الكتلة النيابية الأكثر عدداً" بتشكيل الحكومة، من أكثر المواد إثارة للجدل. إذ حسمت المحكمة الاتحادية العليا في قرارها المرقم 25/اتحادية/2010 أن الكتلة الأكبر قد تكون إما الفائزة انتخابياً، أو التي تتشكل بعد الانتخابات من تحالفات داخل الجلسة الأولى للبرلمان.

هذا التفسير، بحسب زيدان، خالف "ظاهر النص" الذي لم يشر إلى تحالفات لاحقة، وفتح الباب أمام إعادة تشكيل الإرادة الانتخابية داخل البرلمان، ما أدى إلى تغيير النتائج السياسية التي أفرزتها صناديق الاقتراع، وأضعف مبدأ المشروعية الشعبية.

### أزمات متكررة.. وطريقة الخروج

منذ انتخابات 2010 مروراً بـ2018 و2021 وصولاً إلى 2025، تحوّل مصطلح "الكتلة الأكبر" إلى محور صراع دائم، وفق مايقوله رئيس مجلس القضاء. واضاف :«فبدلاً من أن يكون قاعدة دستورية واضحة، أصبح أداة تفاوض وتحالفات معقدة قد تمتد لأشهر، ما أسهم في تكرار الأزمات السياسية وتعطيل تشكيل الحكومات».

ويرى زيدان أن المحكمة في قرار 2010 "تجاوزت الدور التفسيري إلى الدور الإنشائي"، إذ لم تكتف بشرح النص بل أنشأت قاعدة دستورية جديدة لم يرد ذكرها صراحة، في توسع اعتُبر غير مسوّغ في السلطة التفسيرية.

وعليه، فإن الخروج من هذه الإشكالية، وفق مقالة زيدان، لا يمكن أن يتم عبر اجتهادات ظرفية أو تفاهمات سياسية عابرة، بل يتطلب "معالجة دستورية واضحة وحاسمة". فالحل الأول يكمن في إجراء تعديل دستوري صريح يحدد المقصود بـ«الكتلة النيابية الأكثر عدداً» بصورة لا تحتمل التأويل، وفي حال تعذر التعديل الدستوري، يمكن اللجوء إلى معالجة تشريعية عبر تعديل قانون مجلس النواب، بحيث يُلزم بتسجيل الكتلة الأكبر رسمياً خلال الجلسة الأولى فقط، مع منع تغيير صفة «الكتلة الأكبر» بعد تثبيتها، بما يغلق باب التحالفات اللاحقة التي تعيد تشكيل النتائج السياسية خارج إرادة الناخبين.

كما يبقى خيار ثالث يتمثل في أن تعيد المحكمة الاتحادية العليا النظر في تفسيرها السابق، وأن تعتمد قراءة مقيدة تربط مفهوم «الكتلة الأكبر» بنتائج الانتخابات حصراً، لا بالتحالفات المفتوحة التي تتشكل بعد إعلان النتائج.

### رسالة مزدوجة..ودفع نحو التعديل

من جهته، يقول إحسان الشمري، أستاذ الدراسات الاستراتيجية في جامعة بغداد لـ(المدى)، أن مقال زيدان يحمل أكثر من رسالة : تذكير بتجاوز التوقيتات الدستورية، وكشف للخطأ الذي وقعت فيه المحكمة عام 2010، ودفع نحو تعديل دستوري ينهي إشكالية "الكتلة الأكبر" التي عطلت تشكيل الحكومات المتعاقبة.

كما أن المقال، برأيه، يوجّه البرلمان لحسم أمره سريعاً، خصوصاً مع الإشارة إلى إمكانية معالجة الخطأ تشريعياً، إما عبر تعديل دستوري صريح يعتمد معيار "القائمة الفائزة انتخابياً"، أو عبر تنظيم قانوني يمنع تغيير صفة الكتلة الأكبر بعد تثبيتها.

وكان فائق زيدان قد وجّه في مناسبات سابقة انتقادات واضحة بشأن مواعيد تحديد الانتخابات، مشدداً أكثر من مرة على ضرورة الالتزام الصارم بالتوقيتات الدستورية وعدم تجاوزها تحت أي ظرف سياسي.

وفي شباط 2022، دعا رئيس مجلس القضاء ا في مقال له إلى تعديل الدستور لمعالجة الثغرات الّتي أفرزت أزمات متكررة، غير أن اللافت هذه المرة هو توصيفه مسألة "الكتلة الأكبر" بـ"الخطيئة"، في تصعيد لغوي يعكس حجم المأزق الذي وصل إليه النظام السياسي.

ويأتي هذا الموقف بعد مرور نحو مئة يوم على إعلان نتائج الانتخابات الأخيرة، وهي فترة شهدت محاولات مكثفة من التحالف الشيعي لاختبار مختلف السيناريوهات، وإجراء مشاورات داخلية وخارجية، إلا أنه لم يتمكن حتى الآن من تمرير نوري المالكي لرئاسة الحكومة، بوصفه مرشح الكتلة الأكبر.

### الحرب والاختبار الأميركي

من جانب آخر يقول الشمري وهو يرأس مركز التفكير السياسي إن الحرب طغت على المشهد السياسي، لكنها لم تجمّد ملف تشكيل الحكومة بقدر ما منحت "الإطار التنسيقي" وقتاً محدوداً لمعرفة اتجاهات الصراع.

ويشير الشمري إلى أن استهداف المرشد الإيراني«شكّل صدمة لقادة الإطار»، وانعكس على حواراتهم: هل يمضون مع الرغبة الأميركية أم يظهرون موقف تحد؟ لكنه يلفت إلى أن جزءاً من الإطار بدأ يميلُ إلى تشكيل حكومة «كاملة الصلاحيات قادرة على إدارة بلد مرتبك سياسياً وأمنياً واقتصادياً، ولديها القدرة على التواصل مع واشنطن».

ويؤكد أن الولايات المتحدة تتعامل مع ملف تشكيل الحكومة بمعزل عن الحرب، وتختبر قدرة المعادلة السياسية الشيعية على إنتاج حكومة في زمن النزاع. وفي ظل الانهيار الاقتصادي، وارتفاع الأسعار، وتراجع العملة، يرى الشمري أن حكومة تصريف الأعمال لا تملك صلاحيات كافية لمعالجة التداعيات.

# جدل اجتماعي عن تحوّل وسائل التواصل إلى غرف اعتراف جماعية ووصفات علاج بلا إشراف

□ بغداد / جنان السراي

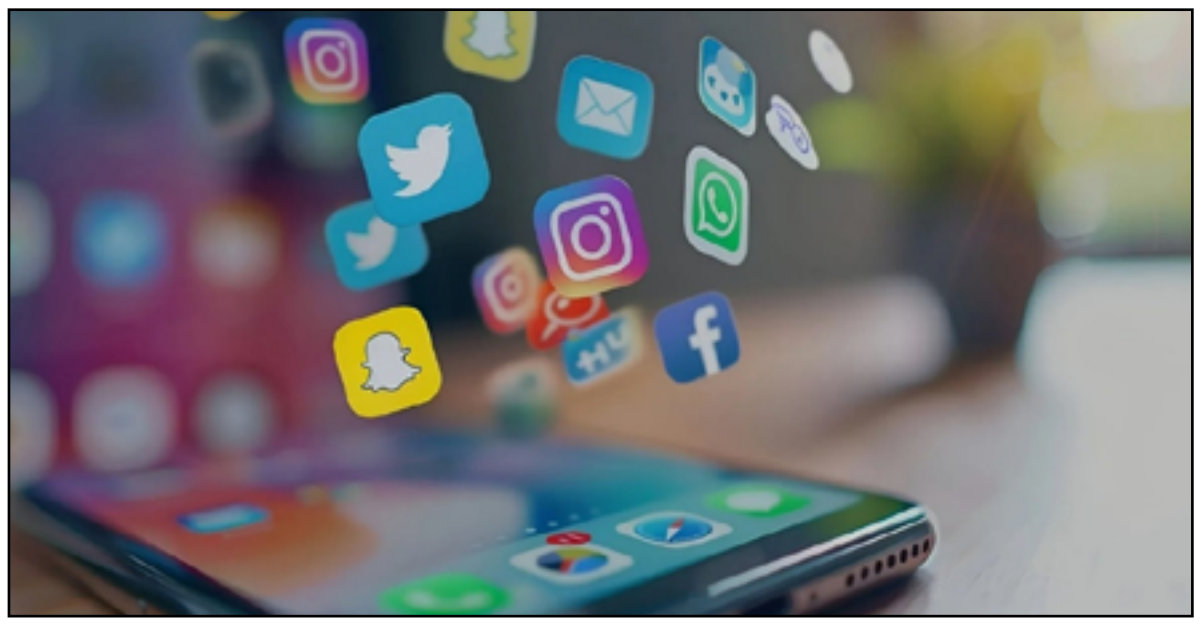

تتحول مواقع التواصل الاجتماعي يوميًا إلى ساحات مفتوحة للاعترافات والشكاوى وطلبات الاستشارة، إذ تمتلئ «الكروبات» بمنشورات تتناول خلافات أسرية، مشكلات سلوكية، وحتى أعراضًا صحية دقيقة.

امرأة تكتب عن نزاع مع زوجها، وأم تبحث عن حل لسلوك طفلها، وآخرون يطلبون وصفات علاجية منزلية. مشهد يتكرر على نحو لافت، حتى باتت هذه المساحات الافتراضيّة أشبه بغرف اعتراف جماعية مفتوحة للجميع.

الجدل يتسع بين من يراها متنفسًا ضروريًا في ظل ضغوط الحياة، ومن يعدّها تهديدًا مباشرًا لخصوصية العوائل، وسط تساؤلات عن حدود «الفضفضة» العلنية، وما إذا كانت العلاقات الاجتماعية تتجه إلى فقدان ما تبقى من أسرارها.

أم أحمد، معلمة في الأربعين من عمرها، تقول خلال حديثها لـ(المدى) إن ما يجري «تجاوز الخط الأحمر»، مضيفة أن «أسرار البيوت صارت منشورات، مشاكل الأزواج، خلافات الإخوة، وحتى التفاصيل الطبية الدقيقة تُنشر أمام آلاف الأشخاص». وترى أن العلاقات فقدت سياجها، وأن «العتب الذي كان يُقال همسًا داخل البيت، صار يُكتب في كروب يضم عشرات الآلاف".

وتضيف أن «الإنترنت قد يتحول إلى مادة للابتزاز أو التشهير. نحن نربي أبناءنا على الستر، لكننا نهدم ذلك بضغطة زر، ونقوم بمشاركة أسرارنا أمام الملأ دون التفكير بالعواقب. صار من يريد الزواج يكتفي بالبحث في صفحة الفتاة على فيسبوك، وهذا خطر".

في المقابل، يرفض علي سعيد، وهو طالب جامعي، هذا الطرح، ويعتبر أن الكروبات مساحة طبيعية للتعبير، لا سيما لمن لا يجد شخصًا يثق به.

ويقول لـ(المدى): «ليس كل الناس لديها من تثق به. أحيانًا تكتب مشكلتك في كروب، فتجد أشخاصًا مروا بالتجربة نفسها، خصوصًا إذا كان الأمر يتعلق بمرض وتحتاج إلى طبيب جيد، أو سؤال عن جامعة أو معهد، أو حتى بحث تخرج. هذا يخفف عن الكثير، ويوفر وقتًا وجهدًا». ويشير إلى أن استخدام حسابات غير حقيقية يمنح البعض شعورًا بالأمان.

ويرى أن المشكلة لا تكمن في الفضاء الرقمي بحد ذاته، بل في طريقة الاستخدام، موضحًا أن "من ينشر اسمه وصورته وتفاصيل حياته يتحمل قراره، ولا يمكنه لوم الآخرين إذا أساؤوا استخدام تلك المعلومات".

الناشطة المدنية غفران طعمة تعدّ الظاهرة انعكاسًا لتحول اجتماعي أعمق، وتقول إن «المجتمع تغيّر، والعلاقات التقليدية لم تعد قادرة دائمًا على احتواء الأزمات النفسية أو الأسرية». وتشير إلى أن كثيرًا من النساء لا يجدن مساحة آمنة للحديث عن مشكلاتهن داخل الأسرة، فيلجأن إلى الفضاء الرقمي.

غير أنها تحذر من «التطبيع مع كشف الخصوصيات»، مؤكدة أن بعض القصص المنشورة تتضمن معلومات قد تسيء إلى أطفال أو أطراف لم يختاروا الظهور للعلن، مشددة على وجود فرق بين طلب المشورة وتحويل الحياة الخاصة إلى عرض مفتوح.

من جهته، يرى الناشط المدني حمزة الشمري أن الكروبات أسهمت في كسر العزلة، موضحًا أن "كثيرًا من الشباب يعانون من القلق أو الاكتئاب، ولا يجرؤون على مراجعة مختص، وفي الكروبات يجدون من يطمئنهم أو يوجههم". ويضيف أن بعض المبادرات التطوعية داخل هذه المجموعات وفرت استشارات قانونية أو طبية مجانية.

مع ذلك، يشير الشمري إلى وجود «فوضى معلوماتية»، خصوصًا في ما يتعلق بالوصفات العلاجية، إذ "يُنصح أحيانًا بتناول أدوية أو أعشاب دون أي إشراف طبي".

وفي إحدى المجموعات، نشرت سيدة شكوى عن أعراض صحية، فتوالت التعليقات بين وصفات شعبية وأسماء أدوية محددة بجرعات دقيقة، في مشهد بدا كأنه عيادة مفتوحة بلا طبيب، ما يثير تساؤلات حول المسؤولية عن تبعات أي نصيحة قد تتسبب بضرر.

الدكتور جعفر البريقعاوي يرى أن الظاهرة تحمل وجهين، موضحًا في حديث لـ(المدى) أن «الحاجة إلى التعبير عن الضيق النفسي حاجة إنسانية مشروعة، والكبت المستمر قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية»، لكنه يؤكد أن الفضاء الرقمي ليس بديلًا عن الاستشارة المهنية.

ويضيف أن «بعض الأفراد يخلطون بين الدعم المعنوي والتشخيص الطبي. كلمات التعاطف مفيدة، لكن تشخيص الاكتئاب أو اقتراح أدوية عبر تعليق في كروب أمر غير مسؤول». ويرى أن الإفراط في نشر التفاصيل الشخصية قد يخلق شعورًا بالندم لاحقًا، خصوصًا إذا تغيرت الظروف أو تحسنت العلاقات.

ويحذر من أثر «الانكشاف الدائم» على البنية الأسرية، موضحًا أن «تحويل كل مشكلة إلى منشور يفقد البيت جزءًا من خصوصيته، والخصوصية ليست ترفًا، بل عنصرًا أساسيًا في الشعور بالأمان داخل الأسر».

ومع ذلك، لا يدعو البريقعاوي إلى إغلاق هذه المساحات، بل إلى تنظيمها وتعزيز الوعي الرقمي، مؤكدًا الحاجة إلى ثقافة رقمية توازن بين حق الفرد في التعبير وحق الآخرين في الخصوصية، بحسب قوله.

# العراق بالمرتبة السابعة عربياً في الإنفاق الدفاعي للعام 2026

□ بغداد/المدى

حلّ العراق في المرتبة السابعة عربياً ضمن قائمة أعلى الدول من حيث حجم الإنفاق الدفاعي للعام 2026، بإجمالي إنفاق بلغ 8.0 مليارات دولار، بحسب بيانات انفوكس.

ويعكس هذا الرقم استمرار العراق في تخصيص موارد لتعزيز قدراتها العسكرية في ظل التحديات الأمنية الإقليمية.

وتصدرت السعودية القائمة بإنفاق بلغ 63.9 مليار دولار، تلتها الجزائر بـ25.0 مليار دولار، ثم الإمارات بـ23.4 مليار دولار. وجاء المغرب في المرتبة الرابعة بـ16.1 مليار دولار، فيما حلت قطر خامساً بـ11.9 مليار دولار.

أما سلطنة عُمان فبلغ إنفاقها 8.3 مليارات دولار لتحل سادساً، تلاها العراق سابعاً، ثم الكويت ثامناً بـ7.9 مليارات دولار، ومصر تاسعاً بـ5.1 مليارات دولار، فيما جاءت الأردن عاشراً بإنفاق قدره 2.6 مليار دولار.

وتعكس هذه الأرقام تفاوت الأولويات الدفاعية بين الدول العربية، تبعاً لحجم الاقتصاد والتهديدات الأمنية المحيطة بكل دولة.

# ارتفاع الأسعار واندفاع المواطنين نحو التموين يربك أسواق العمارة!

ميسان / مهدي الساعدي

**تشهد أسواق مدينة العمارة في محافظة ميسان ارتفاعًا ملحوظًا في أسعار المواد الغذائية، بالتزامن مع تصاعد التوترات الإقليمية، ولا سيما تبادل الضربات الصاروخية بين إيران وإسرائيل، ما انعكس سلبًا على حركة السوق ودفع المواطنين إلى الإقبال المكثف على شراء المواد التموينية.**

ويؤكد سكان في المدينة أن الأسعار ارتفعت بشكل لافت خلال الأيام الماضية، بالتوازي مع توجه أعداد كبيرة من الأهالي إلى شراء كميات كبيرة من المواد الغذائية، الأمر الذي أسهم في زيادة اضطراب السوق.

وأعرب مهتمون ومراقبون للشأن الاقتصادي في المحافظة عن استنكارهم لما وصفوه باستغلال بعض التجار للأزمات التي تشهدها المنطقة، مشيرين إلى أن المواطن البسيط وذوي الدخل المحدود هم الأكثر تضررًا من هذه الممارسات.

وفي هذا السياق، قال المتابع للشأن الاقتصادي في ميسان، سمير فاضل، خلال حديث لـ(المدى) إن "تجار المواد الغذائية يستغلون الأزمات، خصوصًا الظروف التي تمر بها المنطقة، ويقومون بإجراءات بشعة ومعيبة هدفها تحقيق أرباح مالية سريعة، تتمثل برفع أسعار المواد الغذائية المختلفة دون وجه حق أو بشكل غير مشروع، ما يسبب استياءً واسعًا وتذمرًا كبيرًا من قبل المواطنين، لا سيما أصحاب الدخل المحدود الذين علت أصواتهم بعدة مطالب".

وأضاف أن من بين تلك المطالب "توجيه نداء إلى جهاز الأمن الوطني والشرطة الاقتصادية للتدخل العاجل والسريع لضبط الأسواق المحلية ومحاسبة المتلاعبين بقوت المواطنين".

في المقابل، يرى متابعون أن سلوك المستهلكين أنفسهم أسهم في زيادة اضطراب الأسواق وعدم استقرار الأسعار، نتيجة الإقبال الكبير وغير المبرر على شراء كميات كبيرة من المواد الغذائية بغرض خزنها، في ظل تردد أخبار وشائعات مختلفة.

وفي هذا الشأن، قال حسن هادي، وهو متابع للشأن المحلي في ميسان خلال حديث لـ(المدى) إن "حالة من الهلع والذعر أصابت مواطني المحافظة بسبب خوفهم من تكرار سيناريو الحروب التي شهدتها البلاد سابقًا، وسط تردد شائعات عن تعرض البلاد إلى عقوبات اقتصادية محتملة، ما دفعهم إلى شراء المواد الغذائية، خصوصًا الطحين، وأدى ذلك إلى نفاده من بعض محال بيع الجملة، ما ساهم في رفع سعره بشكل كبير". وأضاف أن "أخبار نفاد الطحين من بعض المحال التجارية كان لها أثر بالغ في زيادة خوف الناس من عدم توفر المواد الغذائية، ما أدى إلى زحف كبير نحو الأسواق".

من جانبه، أكد وزير التجارة الدكتور أثير داود الغريري، خلال ترؤسه اجتماع خلية الأزمة في وقت سابق من الأسبوع الجاري، "جاهزية الوزارة وتأمين المواد الغذائية".

وأوضح، في تصريحات إعلامية نقلتها المواقع الإعلامية لوزارة التجارة واطلعت عليها (المدى) أن هناك "خزينًا استراتيجيًا كافيًا من مادة الطحين يكفي لعام كامل، ومن المواد الغذائية الأساسية ما يكفي لأكثر من ستة أشهر في المخازن، بما يضمن استقرار الإمدادات واستمرار عملية التجهيز دون انقطاع في جميع المحافظات".

كما حذر ناشطون إنسانيون في المحافظة من ترك ملف ارتفاع الأسعار دون رقابة فاعلة من الجهات المختصة، مشيرين إلى استغلال بعض ضعاف النفوس للأحداث الجارية.

وقال الناشط الإنساني علاء المحمداوي، في حديث لـ(المدى) إن "ما تشهده المنطقة من أحداث وتوترات كشف عن استغلال وجشع بعض تجار المواد الغذائية، بعد قيامهم برفع الأسعار بشكل مستغرب، ما أثار انتقادات أبناء المحافظة الذين طالبوا الأجهزة الأمنية المختصة بالتدخل العاجل وضبط السوق ومحاسبة المتلاعبين بقوت المواطن".

ودعا المحمداوي المواطنين إلى "عدم خلق أزمة جديدة من خلال الإقبال الواسع على شراء المواد الغذائية المختلفة".

بدورها، أعلنت الجهات المختصة متابعتها للأسواق وضبط مخالفين أقدموا على التلاعب بالأسعار.

وأفادت مديرية مكافحة الجريمة المنظمة، بالاشتراك مع مديرية الرقابة التجارية والمالية وجهاز الأمن الوطني، في تصريحات عبر موقعها الإعلامي تابعتها (المدى) أنها "نفذت حملة رقابية ميدانية لمتابعة أسعار الطحين والمواد الغذائية في الأسواق المحلية، أسفرت عن ضبط مخالفين أقدموا على رفع أسعار مادة الطحين خلافًا للتعليمات والضوابط النافذة، وتم اتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم، تأكيدًا على عدم التهاون مع أي محاولات لاستغلال المواطنين أو الإخلال بالأمن الاقتصادي، لا سيما في ظل الرقابة المشددة على الأسواق".

ونوهت إلى تنفيذ "واجبات ميدانية لمتابعة الأسواق ورصد حالات الاستغلال والتلاعب بالأسعار، تأكيدًا لفرض هيبة القانون وحماية المواطنين من أي تجاوز يمس استقرار السوق والأمن المجتمعي".

من جهتهم، شدد مختصون بالشأن الاقتصادي على أهمية الدور المركزي لمؤسسات الدولة في حماية الاستقرار المعيشي وتعزيز الأمن الغذائي بما يسهم في زيادة شعور المجتمع بالأمان.

وفي هذا السياق، قال الأكاديمي سعد مكي، خلال حديث لـ(المدى) إن "الحفاظ على الحد الأدنى من الاستقرار المعيشي يسهم في حماية المجتمع من تداعيات خطيرة قد تفرضها الضغوط الاقتصادية لأسباب عديدة، منها الخوف من شبح الحروب، إذ إن تراجع القدرة على تأمين الاحتياجات الأساسية قد يفتح الباب أمام ظواهر سلبية".

وأضاف أن "دعم الأمن الغذائي ليس مجرد إجراء خدمي، بل هو خطوة وقائية لحماية الاستقرار الاجتماعي وتعزيز ثقة المواطن بمؤسسات الدولة، خاصة في الأوقات التي تتطلب قرارات استباقية تراعي مصلحة الناس وتخفف عنهم أعباء المرحلة".

# أزمة الشرق الأوسط تضرب الدوري العراقي: تأجيل المباريات أو اللعب بلا جمهور!

□ خاص/المدى

أكد رئيس اللجنة الأمنية في اتحاد الكرة اللواء محمود أبو التمن، أنه تم تقديم مقترح رسمي إلى الاتحاد العراقي لكرة القدم يتضمن خيارين للتعامل مع المرحلة الحالية، إما تأجيل منافسات الدوري أو إقامة المباريات من دون حضور جماهيري، على خلفية الأحداث التي تشهدها المنطقة.

وقال أبو التمن في حديث تابعته(المدى) إن اللجنة رفعت المقترح انطلاقاً من مسؤوليتها المباشرة في الحفاظ على الأمن العام وسلامة الجماهير واللاعبين، موضحاً أن الهدف هو تجنّب أي مخاطر محتملة قد تطرأ نتيجة الظروف الراهنة.

وأضاف أن كرة القدم تُقام بطبيعتها في أجواء يسودها الاستقرار، ما يستدعي اتخاذ إجراءات احترازية تتناسب مع المرحلة الحالية، مشدداً على ضرورة إعداد خطط طارئة واضحة تضمن استمرار المسابقة من دون تعريض الفرق أو الجماهير لأي تهديد.

ومن المنتظر أن يناقش الاتحاد العراقي لكرة القدم المقترح خلال الساعات المقبلة، تمهيداً لاتخاذ القرار الذي يتماشى مع توصيات الجهات الأمنية والظروف المحيطة.

من جانبه، أوضح المحلل الرياضي والصحافي محمد حسين أن خيار تأجيل الدوري يحمل في طياته جملة من السلبيات الفنية والتنظيمية والاقتصادية.

وقال حسين خلال حديث لـ(المدى) إن التوقف المفاجئ قد يربك روزنامة المسابقة ويضغط جدول المباريات لاحقاً، ما ينعكس سلباً على جاهزية اللاعبين ويزيد من احتمالات الإصابات نتيجة ضغط المباريات في حال استئنافها بفترة قصيرة.

وأضاف أن الأندية ترتبط بعقود رعاية وبالتزامات مالية مع لاعبين وأجهزة فنية، وأي تأجيل طويل قد يفاقم أزماتها المالية، خصوصاً في ظل اعتماد بعضها على إيرادات المباريات أو الدعم الدوري المنتظم.

وأشار إلى أن إقامة المباريات من دون جمهور، رغم خسارتها للزخم الجماهيري، تبقى خياراً أقل كلفة من الإيقاف التام، إذ تحافظ على النسق الفني وتضمن استمرارية المنافسة. وبيّن أن قرار التأجيل ممكن من الناحية الإجرائية إذا توفرت موافقة الاتحاد والجهات المعنية، لكنه يتطلب معالجة دقيقة لتفادي تداخل المواسم أو التأثير على الاستحقاقات الخارجية.

ويُعد الدوري العراقي من أبرز البطولات المحلية، ويشهد في موسمه الحالي منافسة قوية في صدارة الترتيب، حيث يتصدر نادي القوة الجوية جدول الدوري، يليه نادي الشرطة في المركز الثاني، فيما يحتل نادي الكرمة المركز الثالث، ما يزيد من حساسية أي قرار يتعلق بتأجيل المسابقة أو تعديل آلية إقامتها، نظراً لتأثيره المباشر على سباق اللقب وترتيب الفرق.

### شرطة ذي قار تعتقل 7 متلاعبين بالأسعار وتنفذ مسحاً أمنياً في الصحراء

# حملات تفتيش وجولات استطلاعية وسط تصاعد القلق الشعبي

□ ذي قار / حسين العامل

**أعلنت قيادة شرطة ذي قار تنفيذ حملات أمنية لضبط أسعار المواد الغذائية، أسفرت عن اعتقال 7 أشخاص في مناطق متفرقة من المحافظة، بالتزامن مع واجبات استطلاع احترازية في المناطق الصحراوية ومسح ميداني للمناطق المتاخمة لبحيرة أريدو والطريق السريع.**

أصولياً بحق المتهمين.

وفي بيان سابق، ذكرت القيادة أن "قوة مشتركة من قسم شرطة قضاء الرفاعي بالاشتراك مع مكافحة الجريمة المنظمة والأمن الوطني أطلقت حملة لمتابعة أسعار المواد الغذائية والسلع منتهية الصلاحية"، وتابعت أنه "تم إلقاء القبض على 3 مخالفين لتلاعبهم بالأسعار واتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم وتوقيفهم أصولياً".

وقال مصدر أمني مطلع لـ(المدى) إن "التحرك الأمني لملاحقة المتلاعبين بالأسعار يأتي ضمن توجيهات وزارة الداخلية وقيادة شرطة المحافظة لمتابعة الأسواق المحلية والحد من استغلال الظروف الراهنة لرفع الأسعار"، مشيراً إلى أن "الحملات مستمرة من قبل مفارز مديرية مكافحة الجريمة المنظمة والقوات الساندة لها لمراقبة أسعار المواد الغذائية والأدوية وغيرها من المواد الأساسية".

وفي سياق متصل، أعلنت إعلام شرطة ذي قار تنفيذ جولات ويأتي ذلك في وقت شهدت فيه الأسواق المحلية، منذ يوم السبت (28 شباط 2026)، إقبالاً واسعاً على شراء وتخزين المواد الغذائية تحسباً لتداعيات الحرب الإقليمية، فيما وجّهت الإدارة الحكومية بمتابعة الأسعار واتخاذ إجراءات رادعة بحق المتلاعبين.

وذكرت قيادة الشرطة أن مفارز مديرية مكافحة الجريمة المنظمة نفذت حملات في عدد من أقضية ونواحي المحافظة، أسفرت عن اعتقال 7 متهمين بالتلاعب بالأسعار.

وجاء في بيان لقيادة الشرطة تابعته (المدى) أنه "ضمن الإجراءات الحازمة التي تتخذها المؤسسات الأمنية والرقابية، نفذت مديرية مكافحة الجريمة المنظمة عدداً من الواجبات في قضاء الشطرة وقضاء قلعة سكر للوقوف على أسعار المواد الغذائية وصلاحيتها وطرق الخزن، ومتابعة أصحاب النفوس الضعيفة ممن يتلاعبون بالأسعار والساعين للكسب الحرام"، مضيفاً أنه "تم إلقاء القبض على 4 مخالفين قاموا برفع أسعار المواد الغذائية مستغلين الظروف الراهنة"، مؤكداً اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحقهم.

قار اللواء نجاح ياسر كاظم العابدي، أجرى نائب القائد إلى جانب آمر لواء 14 شرطة اتحادية جولة استطلاعية للمناطق الصحراوية، وتحديداً بحيرة أريدو"، مشيرة إلى متابعة الطرق النيسمية وإجراء مسح ميداني للمناطق خلف الطريق السريع.

وبيّنت القيادة أن ذلك يأتي "ضمن الواجبات والإجراءات الاحترازية الهادفة إلى تعزيز الأمن".

وفي بيان لاحق، أفاد إعلام الشرطة بأن "قوة مشتركة من فوج ذي قار التكتيكي وفوج من قوات سوات ومكافحة المتفجرات ومفارز الـK9 نفذت واجباً أمنياً لإجراء المسح الميداني للمناطق الصحراوية المحاذية للطريق السريع الدولي"، موضحاً أن التحرك يهدف إلى ملاحقة المطلوبين للقضاء وتعزيز الأمن وفرض سلطة القانون.

وفي تطور لاحق، أعلن رئيس دائرة العلاقات والإعلام في وزارة الداخلية اللواء مقداد ميري أن "الجهات المختصة في وزارة الداخلية تمكنت من رصد 152 شائعة استهدفت الشأن الأمني خلال الأيام الأربعة الماضية"، موضحاً أنه "تم التعامل مع هذه الشائعات ومعالجتها فوراً بالتوضيح وكشف الحقائق، لقطع الطريق أمام محاولات إثارة القلق أو تضليل الرأي العام".

وكان شهود عيان ذكروا لـ(المدى) أن "الأسواق المحلية شهدت منذ الساعات الأولى من صباح يوم السبت (28 شباط 2026) والأيام التالية حركة تبضع واسعة للدقيق والرز والبقوليات وبقية المواد الغذائية القابلة للتخزين"، مشيرين إلى "اكتظاظ الأسواق بالمتبضعين وارتفاع أسعار بعض المواد الغذائية نتيجة شدة الإقبال عليها".

وأعرب آخرون عن خشيتهم من نفاد المواد الغذائية أو ارتفاع أسعارها بصورة أكبر مما هي عليه الآن، مستذكرين تجاربهم مع حروب أخرى تزامنت مع حصار قاس شهدته البلاد في تسعينيات القرن المنصرم ومطلع القرن الحالي.

وأعلنت الحكومة المحلية جملة من الإجراءات لمراقبة وضبط إيقاع الأسعار، إذ ذكر بيان لمكتب إعلام محافظ ذي قار هيثم الحمداني أن "المحافظ وجّه رؤساء الوحدات الإدارية كافة بضرورة المتابعة الميدانية الدقيقة لأسعار المواد الغذائية في الأسواق، بالتنسيق المستمر مع الأجهزة الأمنية المتمثلة بالمفارز الاقتصادية وجهاز الأمن الوطني والاستخبارات".

وفي يوم (28 شباط 2026)، أصدر رئيس مجلس محافظة ذي قار عزة الناشي بياناً جاء فيه أنه "تم رصد مسيرتين مجهولتي المصدر استهدفتا موقعاً قديماً غير مستخدم ولا يمثل أي أهمية حيوية"، مؤكداً أنه "لم تُسجل أي خسائر بشرية أو مادية جراء الحادث".

وأضاف الناشي في البيان الذي اطلعت عليه (المدى): "نطمئن المواطنين بأن الوضع الأمني في محافظة ذي قار مسيطر عليه بالكامل" مشيراً إلى أن "القوات الأمنية متواجدة ومنتشرة في جميع المناطق وتعمل بدرجة عالية من اليقظة والحذر، والأمور تسير بشكل طبيعي في عموم المحافظ".

وأعرب رئيس مجلس المحافظة عن أسفه لما وصفه بـ"إقبال بعض المواطنين على الأسواق لشراء وتخزين المواد الغذائية بدافع القلق رغم توفرها بكميات كافية وعدم وجود أي مؤشرات على شحة أو نقص في المواد التموينية" حاثاً المواطنين على التحلي بالهدوء وعدم الانجرار وراء الشائعات، مؤكداً أن "الوضع آمن ومستقر والمواد الغذائية متوفرة بكثرة ولا داعي لتخزينها أو التزاحم في الأسواق".

# استطلاعات تظهر عدم موافقة غالبية الاميركان للحرب على إيران

□ ترجمة المدى

**تشير استطلاعات أولية أجرتها وكالة رويترز / ابسوس خلال عطلة نهاية الاسبوع الى ان غالبية الاميركيين لا يوافقون على الضربات التي أمر بها الرئيس دونالد ترامب ضد إيران. وأظهر الاستطلاع الى ان 27% فقط من الاميركيين وافقوا على القصف الأميركي-الإسرائيلي على إيران، بينما 43% منهم عارضوا ذلك، وذلك قبل الاخبار التي أفادت بمقتل ستة جنود اميركيين في هجمات انتقامية إيرانية. وهذا ليس الاستطلاع الوحيد.**

تأتي العمليات العسكرية الأمريكية والإسرائيلية ضد إيران قبل أشهر قليلة من الانتخابات النصفية الأمريكية، وقد تصبح قضية محورية، خاصة أن الرئيس، الذي وعد بالسلام في حملته الرئاسية وادعى أنه أنهى ثمانية حروب، أشار إلى أن الحملة قد تستمر لأسابيع وربما تشمل حتى قوات أمريكية على الأرض.

وقال الديمقراطيون في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب على منصة (أكس) يوم الاثنين: "وعد ترامب بإنهاء الحروب. والآن بدأ المزيد من الحروب أكثر من أي رئيس أمريكي في العصر الحديث. بدلاً من الرعاية الصحية الميسورة وأسعار البقالة، يتحمل الشعب الأمريكي فواتير بمليارات الدولارات لحروب ترامب الخارجية الاختيارية."

منذ توليه منصبه في يناير/ كانون الثاني الماضي، أمر ترامب بـ ضربات عسكرية ضد سبع دول — أكثر من أي رئيس أمريكي عصري آخر. كما أن اغتيال الولايات المتحدة وإسرائيل للزعيم الإيراني الأعلى آية الله علي خامنئي يُعد المثال الثاني مؤخرًا على إدارة ترامب التي نفذت تغييرات نظامية في الخارج، بعد اعتقال الولايات المتحدة وتسليم الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو في يناير/ كانون الثاني.

يبدو أن ترامب تجاهل شعبية قراراته المنخفضة الظاهرة. ففي مقابلة مع صحيفة نيويورك بوست يوم الاثنين، قال: "اعتقد ان الاستطلاعات جيدة جدا، لكنني لا اهتم بالاستطلاعات. يجب أن افعل الشيء الصحيح. كان يجب القيام بذلك منذ وقت طويل."

وأضاف: "انظر، سواء كانت الاستطلاعات منخفضة أم لا، أعتقد أن النتائج على ما يرام. لكن المسألة ليست في الاستطلاعات. لا يمكن السماح لإيران بامتلاك سلاح نووي. أعتقد أن الناس معجبون جدًا بما يحدث فعليًا... أعتقد أن هناك غالبية صامتة إذا أجريت استطلاعًا حقيقيًا."

### الانقسام الحزبي

وفقا لاستطلاع لمحطة، سي أن أن، فان حوالي ٥٩٪ من الاميركيين لا يوافقون على قرار ترامب بمهاجمة إيران، في حين وافق حوالي ٤١٪ على الخطوة.

### لكن الاستطلاع اظهر أيضا انقساما حادا بين الأحزاب.

أكثر من ٨٠٪ من الديمقراطيين عارضوا الضربات، بينما ٢٣٪ فقط من الجمهوريين عارضوا. وأن أقل من ٢٠٪ من الديمقراطيين دعموا العملية العسكرية، بينما ٧٧٪ من الجمهوريين أيدوا القرار. أما بين المستقلين، ٦٨٪ عارضوا الضربات، و٣٢٪ وافقوا.

وأظهرت استطلاعات أخرى نفس الانقسام: وفقًا لتقرير واشنطن بوست الذي أرسل أسئلة عبر الرسائل النصية لأكثر من ١،٠٠٠ أمريكي يوم الأحد، فقد اظهر ان ٨١٪ من الجمهوريين دعموا العملية العسكرية مقابل ٩٪ من الجمهوريين. في حين أعرب ١٢٪ من الجمهوريين عن معارضتهم للهجوم، مقابل ٨٧٪ من الديمقراطيين الذين أعربوا عن رفضهم. أما بين المستقلين فان ٢٨٪ دعموا الهجوم، بينما عارضه ٥٩٪.

بشكل عام، وجد التقرير أن ٥٢٪ من المشاركين لم يوافقوا على قرار ترامب بشن الهجوم، مقابل ٣٩٪ دعموا القرار، و٩٪ لم يكونوا متأكدين من موقفهم.

### تداعيات الحرب على المستوى الإقليمي والعالمي

فبعدما كانت المواجهة، وفق توصيف المشهد، بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة وإيران من جهة أخرى، دخلت معادلة الصراع طوراً جديداً مع توسيع طهران دائرة الاستهداف لتشمل دولاً خليجية وعربية، ما أعاد طرح تساؤلات مباشرة بشأن الأمن الإقليمي والاستقرار العام في تامنطقة.

أدى التصعيد المستمر في النزاع بين إسرائيل والولايات المتحدة وإيران إلى إغلاق واسع للمجال الجوي في الخليج، مما عطل حركة الطيران العالمية عبر بعض أكثر المراكز الجوية ازدحامًا في العالم.

على مدى العقدين الماضيين، تطورت دبي وأبو ظبي والدوحة لتصبح نقاط عبور مركزية تربط بين أوروبا والأمريكتين من جهة وآسيا وأفريقيا وأوقيانوسيا من جهة أخرى. القيود الحالية على المجال الجوي تعطل هذا الدور، ما يؤدي إلى تأثيرات متسلسلة على شبكات الطيران الدولية طويلة المدى، بالإضافة إلى زيادة التكاليف التشغيلية والتأمينية لشركات الطيران حول العالم.

في الساعات الأولى من ٢٨ فبراير، شنت إسرائيل والولايات المتحدة ضربات جوية مشتركة استهدفت مواقع في إيران. وردت طهران باستهداف القواعد العسكرية الأمريكية والمرافق اللوجستية في عدة دول عربية في الشرق الأوسط، ما أدى إلى فرض قيود واسعة على المجال الجوي في المنطقة.

أدى هذا الاضطراب إلى إيقاف آلاف الرحلات الجوية. وقالت شركة تحليلات الطيران، سيريوم، ان أكثر من ٢٠٠٠ رحلة الى الشرق الأوسط تم الغاؤها في ١ آذار وحده، وهو ما يمثل حوالي نصف العمليات المخطط لها في ذلك اليوم. وأظهرت بيانات، مراقبة الطيران، أن ما يقارب من ٢٨٠٠ رحلة قد الغيت يوم السبت، وأكثر من ٣٤٠٠ رحلة تم الغاؤها عبر سبعة مطارات رئيسية في المنطقة يوم الاحد.

امتد التأثير إلى ما هو أبعد من الخليج. أوقفت شركات الطيران في آسيا وأوروبا رحلاتها أو أعادت توجيهها لتجنب الأجواء المغلقة. أوقفت شركة إير إنديا رحلاتها من دلهي ومومباي وأمريتسار إلى المدن الكبرى في أوروبا وأمريكا الشمالية، وعلقت خدماتها بين الهند وعدة وجهات في الشرق الأوسط.

ألغت شركة الخطوط الجوية السنغافورية ووحدة الطيران منخفض التكلفة "سكوت" رحلاتها إلى الشرق الأوسط حتى ٧ مارس، بينما أوقفت مجموعة لوفتهانزا العمليات إلى عدة مدن إقليمية حتى ٨ مارس/ آذار.

وتتعامل العواصم الأوروبية مع التصعيد ضد إيران بمنطق مزدوج، يقوم على إدانة أي تهديد لأمن المنطقة، والتشديد في الوقت ذاته على ضرورة تجنب الانزلاق إلى حرب شاملة. فالاتحاد الأوروبي، المنهك أساسا بتداعيات الحرب الأوكرانية وأعباء الطاقة، لا يبدو مستعدا لفتح جبهة سياسية أو عسكرية جديدة في الشرق الأوسط.

وفيما يتعلق بحلف شمال الأطلسي (الناتو)، رأى الجنرال السابق في الجيش الفرنسي، فرانسوا شوفانسي، أن الناتو لن يتدخل لأنه يحدد المنطقة الجغرافية في أي صراع بدقة، والشرق الأوسط ليس جزءا منها، رغم وجود اتفاقيات تربطه بعدد من دول المنطقة.

عن صحف ووكالات عالمية

# العراق يطمئن: لا ارتفاع في الإشعاع والوكالة الذرية تؤكد تضرر نطنز دون تداعيات نووية

□ متابعة/المدى

أعلنت الهيئة الوطنية للرقابة النووية، عدم تسجيل أي ارتفاع في مستويات الإشعاع داخل العراق، في ظل التصعيد العسكري المتواصل في إيران، مؤكدة تفعيل منظومات الإنذار المبكر ومراكز الطوارئ على مدار الساعة.

وقال رئيس الهيئة فاضل حاوي مزبان، في بيان تلقته(المدى)، إن الهيئة تابعت بقلق التطورات العسكرية في إيران والمنطقة، مشيراً إلى أنه جرى التواصل مع مركز الحوادث والطوارئ التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية فور اندلاع العمليات، للاطمئنان على مستويات الإشعاع المسجلة عبر كواشف المنظومات العراقية، في ظل محدودية المعلومات الواردة من الجانب الإيراني بشأن وضع منشآته النووية.

وأوضح أن مركز الطوارئ الوطني فُعّل لمتابعة منظومات الإنذار المبكر التي تغطي جميع المحافظات العراقية على مدار ٢٤ ساعة، إلى جانب رصد قراءات أنظمة الكشف في الدول المجاورة، مؤكداً أنه لم يتم تسجيل أي ارتفاع في مستويات الإشعاع فوق المعدلات الطبيعية حتى الآن.

وأشار مزبان إلى عدم ورود أي مؤشرات تفيد بتعرض المنشآت النووية الإيرانية، بما في ذلك محطة بوشهر للطاقة النووية أو مفاعل طهران البحثي، لأعمال عسكرية، لافتاً إلى أن تلك المنشآت، إلى جانب مواقع تخزين الوقود المرتبطة بها، تقع ضمن نطاق المتابعة المستمرة للهيئة، بالتنسيق مع الجهات المعنية والوكالة الدولية للطاقة الذرية، باعتبار الهيئة نقطة الاتصال الوطنية لاتفاقيتي الإنذار المبكر والمساعدة.

في المقابل، أكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية تضرر منشأة نطنز النووية الإيرانية جراء الهجمات الأخيرة، لكنها شددت على عدم توقع حدوث تداعيات إشعاعية.

وقالت الوكالة في بيان إن أضراراً لحقت بمبان عند مدخل منشأة نطنز لتخصيب الوقود النووي تحت الأرض، إلا أنها لا تتوقع أي آثار إشعاعية أو تأثيرات داخل المنشأة نفسها. وكانت إيران قد أبلغت الوكالة بتعرض الموقع لقصف أميركي منذ بدء الهجمات السبت الماضي.

من جهته، أوضح المدير العام للوكالة رافاييل غروسي أنه لا توجد مؤشرات على إصابة منشآت نووية إيرانية أخرى أو تعرضها لأضرار مباشرة نتيجة الهجمات الإسرائيلية الأميركية.

# الجيش اللبناني يخلي مواقع في الجنوب.. وغارات إسرائيلية عنيفة على الضاحية

□ متابعة المدى

أخلى الجيش اللبناني عدداً من مواقعه المتقدمة على الحدود الجنوبية للبنان، امس الثلاثاء، بعد أن أعلن الجيش الإسرائيلي تعزيز انتشاره في جنوب لبنان.

وقالت «الوكالة الوطنية للإعلام» إن «الجيش يخلي عدداً من مواقعه المتقدمة عند الحافة الحدودية مع فلسطين المحتلة إلى نقاط أخرى للتمركز فيها».

وأشارت الوكالة إلى أن «قوات العدو تنفذ عملية تمشيط واسعة، من موقعها المستحدثة على تلة حمامص باتجاه الخيام وسهل مرجعيون، كما يستمر القصف المتقطع على الخيام وهورا والجبل تحت قلعة الشقيف».

وحسب شهود لـ«رويترز»، انسحب الجيش اللبناني من سبعة مواقع عمليات أمامية على الأقل على الحدود.

بدوره، قال مسؤول لبناني لـ«رويترز»، إن القوات الإسرائيلية تقوم بعمليات توغل عبر أجزاء من الحدود اللبنانية.

واستهدفت سلسلة غارات جديدة وعنيفة معقل «حزب الله» في ضاحية بيروت الجنوبية، حسب ما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام».

وقالت الوكالة إن الغارات استهدفت منطقتي الرويس وصفير، ونفذت من دون سابق إنذار، مخلفة أضراراً كبيرة في المباني المستهدفة.

وقال أدرعي على «إكس»، إن الجيش الإسرائيلي هاجم قبل قليل عدداً من العناصر القيادية في «حزب الله» في منطقة بيروت.

وصباح امس الثلاثاء، نفذ الجيش الإسرائيلي تهديده بقصف حارة حريك في الضاحية الجنوبية، حيث استهدف الضاحية الجنوبية بغارات جوية عنيفة؛ طالت إحداها مبنى إذاعة «النور» التابعة لـ«حزب الله». وأعلن «حزب الله» استهداف ٣ قواعد عسكرية في إسرائيل، رداً على غاراتها على لبنان.

وقال إنه استهدف عند الساعة ٦:٣٠ صباح الثلاثاء، بسرب من المسيَّرات الانقضاضية قاعدة ميرون للمراقبة وإدارة العمليات الجوية شمال فلسطين المحتلة.

وأوضح أن هذه العملية أسفرت عن إصابة أحد الرادارات في القاعدة ومبنى قيادي.

ولفت إلى أن هذه العملية جاءت رداً على العدوان الإسرائيلي المجرم الذي طال عشرات المدن والبلدات اللبنانية، بما فيها ضاحية بيروت الجنوبية.

وسبق ذلك إطلاق «حزب الله» مسيَّرتين من لبنان باتجاه شمال الجولان، ودفعة صاروخية من ١٥ صاروخاً باتجاه شمال إسرائيل.

وتبنى الحزب، امس الثلاثاء، إطلاق مسيَّرات قال إنها استهدفت مواقع رادارات وغرف تحكم في شمال إسرائيل.

وأضاف: «إن رد المقاومة الإسلامية على ثكنة عسكرية في الكيان الغاصب هو عمل دفاعي، وهو حقّ مشروع، وعلى المعنيين والمهتمين والمسؤولين أن يتوجهوا إلى إيقاف العدوان بوصفه سببا مباشرا لكل ما يجري في لبنان».

«وفي سياق منفصل، دعا نائب رئيس المجلس السياسي في «حزب الله محمود قماطي في بيان إلى ما وصفه بـ«العودة إلى المقاومة»، وقال: «فلتكن حرباً مفتوحة».

وقال إن الحزب سبق أن أكد أن «للصبر حدوداً»، وأنه لم يعد يتحمل «قتل المواطنين وتدمير البيوت»، مشيرا إلى أن هذا الموقف قوبل باتهامات بالضعف.

وانتقد قماطي الحكومة، عادّاً أنها «لم تقدّر هذا الصبر ولم تحترمه»، واتهمها بالاستمرار في «تقديم تنازلات مجانية للعدو» واتباع «سياسة الخنق».

كما قال إن «حزب الله» «قدم كل التعاون والإيجابية في الاستحقاقات الوطنية، وسلم السلاح جنوب نهر الليطاني، والتزم باتفاق وقف إطلاق النار بشكل صارم»، إلا أن النتيجة، كانت «عدواناً يومياً مستمراً»، من دون تحقيق إنجازات تتعلق بـ«تحرير الأرض والأسرى ووقف الاستباحة أو إعادة الإعمار».

ورأى أن «العدوان الإسرائيلي الجديد على لبنان كان محضّراً وجاهزاً ولا يحتاج إلى ذريعة، وكان سيقع عاجلاً أم آجلاً»، مضيفاً: «انتهى سياق الصبر الذي لم يُبقِ أمامنا سوى العودة إلى المقاومة».

وقال في ختام بيانه: «أرادها العدو حرباً مفتوحة لم يوقفها منذ قرار اتفاق وقف إطلاق النار، فلتكن حرباً مفتوحة».

# أكثر من 1500 صاروخ ومسيّرة إيرانية تعترضها دفاعات الخليج في 4 أيام من التصعيد!

□ متابعة/المدى

أعلنت دول مجلس التعاون الخليجي، الثلاثاء، حصيلة عملياتها لاعتراض الصواريخ والطائرات المسيّرة الإيرانية التي استهدفت أراضيها منذ اندلاع المواجهة الأخيرة، في ظل تصعيد عسكري متسارع تشهده المنطقة، وسط مخاوف من اتساع رقعة الصراع.

ووفق ما نقلته وسائل إعلام رسمية، كشفت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) أن الدفاعات الجوية في الكويت اعترضت ١٧٨ صاروخًا باليستيًا و٣٨٤ طائرة مسيّرة منذ بدء الهجمات.

من جهتها، أعلنت وزارة الدفاع الإماراتية أن قواتها تصدت لـ١٨٢ صاروخًا باليستيًا، أسقطت ١٦٩ منها، إضافة إلى اعتراض ٦٤٥ طائرة مسيّرة.

وفي البحرين، أفادت القيادة العامة لقوة الدفاع باعتراض ٧٠ صاروخًا باليستيًا و٧٦ طائرة مسيّرة، فيما أشارت تقارير إعلامية في قطر إلى تعامل أنظمة الدفاع الجوي مع ١٠١ صاروخ باليستي و٣٩ طائرة مسيّرة، تم إسقاط ٢٤ منها، إضافة إلى إسقاط طائرتين إيرانيتين من طراز "سو-٢٤" خلال المواجهات.

أما السعودية، فأعلنت وزارة الدفاع اعتراض وتدمير ثماني طائرات مسيّرة قرب مدينتي الرياض والخرج.

وفي تطور لافت، أعلنت وزارة الخارجية السعودية رفضها وإدانتها بأشد العبارات الهجوم الذي استهدف سفارة الولايات المتحدة في الرياض، واعتبرته تصرفًا يهدد الأمن والاستقرار الدولي.

وقالت الوزارة في بيان إن "الهجوم الإيراني الغاشم على مبنى السفارة يمثل انتهاكًا خطيرًا"، محذّرة من أن "تكرار السلوك الإيراني سيدفع المنطقة نحو مزيد من التصعيد"، ومؤكدة في الوقت ذاته أن المملكة لن تسمح باستخدام أجوائها وأراضيها لاستهداف إيران.

ويأتي ذلك في ظل تصاعد التوتر بين إيران والولايات المتحدة وإسرائيل خلال الأشهر الماضية، على خلفية الملف النووي الإيراني وأنشطة طهران الإقليمية، ما جعل المنطقة على تماس مباشر مع احتمالات الانزلاق إلى مواجهة أوسع. في السياق ذاته، كشف الخبير في الشؤون الأمنية صادق عبد الله عن مؤشرات على دخول أسلحة ومنظومات دفاع جوي غير معلنة إلى ساحة المواجهة، مشيرًا إلى أن إسقاط أكثر من مقاتلة أميركية من نوع F-١٥ لا يمكن اعتباره حدثًا عابرًا.

وأوضح عبد الله أن الطائرات كانت تحلق على مسافة تتراوح بين ١٥ و٢٠ كيلومترًا من الحدود الإيرانية، ما يرجّح، بحسب تقديره، استخدام منظومات دفاع متطورة سبقتها عمليات تشويش راداري أربكت القدرات الجوية الأميركية.

ولفت إلى أن خسارة هذه الطائرات تحمل أبعادًا عسكرية وسياسية ومعنوية، نظرًا لما تمثله من ركيزة في منظومة التفوق الجوي الأميركي.

ومع دخول المواجهة يومها الرابع، تتكثف الضربات الجوية والعمليات العسكرية غير المباشرة في محيط الخليج، بينما تبقى الأجواء الإقليمية، خصوصًا أجواء الكويت والخليج العربي، ممرًا حيويًا للعمليات الجوية الأميركية، ما يجعل أي تطور عسكري فيها مؤشرًا على تحولات محتملة في طبيعة الصراع.

في المحصلة، تعكس الأرقام المعلنة من دول الخليج حجم المواجهة المتصاعدة، فيما تتزايد التحذيرات من أن استمرار تبادل الضربات قد يفتح الباب أمام سيناريوهات أكثر تعقيدًا، ما لم تُدفع الأطراف إلى صيغة تهدئة توقف الانزلاق نحو مواجهة إقليمية مفتوحة.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

# الثورة التي خسرتُها ذاتَ يوم

طالب عبد العزيز

كنتُ ما أزال شاباً؛ أعي حقيقة النظام البهلوي، حين حطت طائرة السيد روح الله الموسوي الخميني في المطار، وبامّ عيني هاتين؛ كنتُ شاهدت الطفلة الصغيرة، وهي تمشي بقدميها الصغيرتين على أكتاف الحشود، التي تراصت في حديقة الزهراء بطهران، ومع كل الايرانيين المتطلعين الى الحياة الكريمة وقفت، انصتُ للأصوات التي تنادي بالحرية، وأسمعُ جيب قلوب الملايين، الذين أضطهدوا على ايدي شرطة السافاك، آنذاك، وكنتُ مؤمناً بأنّ ما حدث كان ثورة شعبية، أجتمعت عليها أطياف المجتمع الإيراني كلها، لذا، فهي ثورة شعبية عظيمة، لا تقارن الا بالثورة الفرنسية وسقوط الباستيل، وثورة البلاشفة الذين اقتحموا قصر الشتاء في موسكو، ومع الحشود تلك ذهبت في الحلم بعيداً، الحلم الذي سياخذني فيما بعد الى المُكث ثمانية أعوام، في حفرة، تحت الأرض، جندياً مساقاً من ياقتي، مثل خروف الى مسلخ لا امل لي في العودة منه. نعم، كان النظام في العراق وراء ذلك، لكنه لم يكن وحده أيضاً.

ويوماً اثر آخر اوقف نفسي على يقين يقول: بان ما يحدث ليس اكثر من مؤامرة ضدي، وهي حروب لا تخصّني. قتل اخي في الحرب، وتحملتُ عبء عائلته وعائلتي، فزادني ذلك يقيناً، بأنّ ما يحدث كان يجب ألا يحدث، وتغربت عائلتي في المدن، هاربة من قصف مدافع السيد، طالت الحربُ والعالم يتوسله قبولا، بانهاء الحرب، لكنه ظلّ يابى ويابى حتى تجرع كاس السم وذهب الى دار حقه.. وهنا سأتذكرُ بأنّ أمّي الشيعية كانت تمررُ يدها على الشاشة، وتمسح بها وجهها حين تظهر صورته في نشرة أخبار تلفزيون الكويت.

قلت في صفحات كثيرة بانني احبُّ الشعب الايراني، وتربطني صداقات، وصداقات مع ادباء ومثقفين في طهران ومدن اخر، وكلنا يتطلع الى حياة افضل، بعيداً عن العنت والتشدد وفرض المعتقد، ومعاً نسعى الى نهر الحرية، بمياهه الطاهرة ومانيه السامية والحياة الكريمة، لكن ذلك كان يصطدم بعقبات لا حصر لها. فالقاعدة تقول: اذا كان عليك لزاماً ان تدعوني الى معتقدك فسيكون عليك لزاماً ايضاً ان تمنحني فرصة القبول والرفض، لا أكثر من ذلك. فآلة العقل والحكمة تقول بأنّ زمن فرض العقائد انتهى، والعالم الرقمي اليوم تجاوز عقدة الايمان والكفر، عقدة الجنة والنار، هناك ما هو اكبر من ذلك، وهناك مواجهات كبرى مع الحياة التي تزداد تعقيداً، ومنطق الانسانية اولى بان يحاكى ويطرح على طاولة البحث.

شخصياً، لم استطع معاينة صورة السيد الخامنئي تحت الانقاض، كان المشهد مفزعاً، هناك ما يدمي القلب في الصورة، إخراج رجل، شيبة، قارب التسعين عاماً ميتاً من بين أكوام التراب والحجر والحديد أمرٌ لا يجب ان يكون. الانسانية في خطر. كذلك كانت صورة الطالبات اللواتي قتلن في المدرسة قد ادمت قلوب العالمين قبل ذلك كله .في الحروب ليس ثمة كرامة للجسد، وهناك انتهاك خطيرٌ لا يبر. الكهولة والطفولة والانوثة يجب ان تصان، وتكون بمنأى عن النار والرصاص والانقاض. اعتدتُ ألا اطيل النظر في صور المقتولين، هذه الوحشية تترك اصابعها عميقة في قلبي.

ترى، ما الذي فعلته الناشطة والمهندسة المعمارية ينار محمد لتقتل؟ اطالع صورتها، فاقرأ ما معناه بانها تراس منظمة لحقوق المراة! وتعيدني الذاكرة الى احاديثها في الفضائيات، فاجدها تعمل جاهدة لكي تكون المراة قد اخذت حقها في الحياة، والعيش الكريم، ومناهضة العنف، والمساهمة في بناء المجتمع ووو ترى لماذا القتل؟ ألأنها تقف الى جانب بنات جنسها كما يجب أن يقف كل إنسان شريف ضد الكراهية والبغضاء والقتل .

حين نبحث في اسباب الحروب والاقتتال في بلداننا بشرقنا العربي الاسلامي لا نجدُ اخطر من الاعتقاد والتاويل، اخطر الحروب والعن طرق القتل والاعتقالات هي حروب الايدولوجيا، لان الكل يدعي بوقوفه على الجادة الصواب، وهو الوحيد الناطق بالحقيقة، والقادر على جعل الحياة ممكنة، لكن باشتراط طريقته الوحيدة. من امر بقتل ينار محمد هو الذي امر بقتل المئات من التشرينيين، وهو ذاته الذي قتل الالاف والملايين في طهران ودمشق ولبنان واليمن وليبيا وتونس والباكستان وافغانستان وبغداد والبصرة ووو .على الانسان أن يوقف حروبه مع أخيه الانسان قبل أنْ يقف مع الدول في حروبها من الدول.

# كفى إستهانة بخطر التلوث الإشعاعي لذخائر اليورانيوم !

د. كاظم المقدادي

(2-2)

إستكمالاً لما طرحنا في القسم الأول، تعقيبنا على بيانات (الهيئة الوطنية للرقابة النووية والإشعاعية والكيميائية والبيولوجية العراقية) بشأن التلوث الإشعاعي في جسر الطوبجي ببغداد، الذي تم الكشف عنه قبل أيام، نظيف ان بياناتها أوحت بإستهانتها بخطر التلوث الإشعاعي لذخائر اليورانيوم عبر «طمأنتها « للمواطنين: « لا خطورة إشعاعية في الموقع على الصحة العامة والبيئة «، ولم تتأكد بعد من وجود، أو عدم وجود، الإشعاع هناك.

والمفارقة هي قيام فريق الهيئة بما يلزم في مثل هذه الحالة ( إحتمال وجود خطر إشعاعي):بإرتداء الألبسة الواقية، من بدلات وكمامات وكفوف وأحذية خاصة، وتهيئة الأدوات اللازمة للعمل، قبل الدخول للمنطقة المشكوك بتلوثها بالإشعاع. وعزل وتطويق المكان الملوث، ووضع إشارات تمنع الإقتراب من الموقع. وقد شاهد ذلك الملايين على شاشات التلفزيون. وحذا حذوهم صحفيون نصحهم أطباء بوجوب إستخدام الأدوات الواقية أثناء إجراء تحقيقاتهم في المنطقة.

المفارقة الأخرى هي تفنيد الهيئة بوجود تلوث إشعاعي، وإتهمت الإعلام بالتهويل، بينما أكد فريقها وجود التلوث الإشعاعي. والهيئة نفسها قالت: " الجهات المختصة تواصل أعمال معالجة التلوث الإشعاعي الذي تم رصده في إحدى ركائز الجسر، وان (مديرية النفايات المشعة وتصفية المنشآت النووية) التابعة لـ(هيئة الطاقة الذرية) هي التي تُنفذ عمليات الإزالة. وأوضح مدير (مديرية الطوارئ النووية والإشعاعية) محمد جاسم محمد: "الإجراءات الميدانية شملت عزل الموقع وتطويقه بالأشرطة التحذيرية وتقييد الدخول إلى المنطقة بالمخولين فقط، فضلاً عن اتخاذ تدابير وقائية للحد من انتشار التلوث، تضمنت استخدام مواد عازلة وتأمين بيئة عمل آمنة للفرق الفنية المنفذة" . وشدد على أن "جميع الإجراءات تُنفذ وفق الضوابط المعتمدة وبما يضمن حماية المواطنين والعاملين والبيئة المحيطة»..

ونعود الى إنزعاج الهيئة من القلق الذي أبداه المواطنون تجاه وجود التلوث الإشعاعي في الجسر، ولم تشاركهم القلق، متجاهلة خطورته، ناكرة على المواطنين حقهم ان يقلقوا حتى لو كانت جرعة الإشعاع واطئة، لأنهم عاشوا ومازالوا يعانون تداعيات الكارثة البيئية والصحية المتفاقمة، التي سببها التلوث الإشعاعي، وعجزت السلطات،بل وفشلت في درئها، رغم الظاهرة التي ميزت بها العراق، ألا وهي تعدد الجهات الرسمية التي تقوم بمهمة واحدة، وتعدد المسؤولين غير الكفوئين والجهلة والفاشلين، ضمن الصراع على النفوذ والأمتيازات.

ففي موضوعنا، توجد: (هيئة الرقابة من الإشعاعات المؤينة) و(مركز الوقاية من الإشعاع) و(الهيئة الوطنية للسيطرة على المصادر المشعة) و(مديرية السلامة الإشعاعية والنووية) و(الهيئة الوطنية للرقابة النووية والإشعاعية والكيميائية والبيولوجية) و(هيئة الطاقة الذرية العراقية) وتشكيلاتها العديدة، ومنها: "مديرية التطبيقات" و"مديرية النفايات المشعة" و"مديرية تصفية المنشآت والمواقع النووية" و"مديرية السلامة الإشعاعية والنووية" و (مديرية الطوارئ النووية والإشعاعية)، وغيرها.

ويتضح بجلاء ان الجهات المذكورة لها نفس المهمة، وهي مثال صارخ على التعددية غير المبررة للمؤسسات العراقية، وكثرة المدراء العامين ووكلائهم ومعداتها وكوادرها وفنيها، وصرفياتها.

والمفارقة المُعيبة ان رئيس (هيئة الطاقة الذرية) حاليا هو المليشياوي نعيم العبودي،أضافة لوظيفة وزير التعليم العالي والبحث العلمي والعلوم والتكنولوجيا.وهو لا علاقة له بالعلم والأشعاع والنفايات النووية والطاقة الذرية. ويحمل شهادتي ماجستير ودكتوراه مزورتين إشتراهما من جامعة إسلامية لبنانية مشبوهة .

ولمن لا يعرف، ولمن يستهين بمخاطر التلوث بإشعاعات اليورانيوم، نقول:

لقد إستخدمت القوات الأمريكية وحليفاتها على العراق، في حربين مدمرتين، كميات هائلة من ذخائر اليورانيوم "المنضب"، وخلفت آلاف الأطنان من المخلفات الحربية المُشعة في العراق. تؤكد تقديرات الخبراء العسكريين والمتخصصين ان الكمية تجاوزت الـ 3200 طناً مترياً، لوثت بإشعاعاتها حتى المحافظات التي لم تقصف بأسلحة اليورانيوم، من خلال إنتقال الإشعاعات إليها عبر الرياح، وعبر نقل الحديد السكراب المضروب إليها.

وقد أحدثت كارثة صحية رهيبة لا مثيل لها، بحيث لا توجد عائلة عراقية سلمت من تداعياتها، منتجة

كم هائل من الحالات المرضية الغريبة والشديدة لدى سكان المناطق التي تعرضت للقصف، خصوصاً في محافظات العراق الوسطية والجنوبية، ومنها:•كثرة حالات الأجهاض (الإسقاط) المتكرر، والولادات الميتة.

•ظهور حالات تشوهات ولادية (خلقية) ليست فقط رهيبة، بل وغير معروفة طبياً من قبل.

•إنتشار العقم لدى الرجال والنساء، وبينهم من خلف أو أنجب من قبل. يشهد على ذلك مستشفى السامرائي التخصصي ببغداد.

•إنتشار الإصابات السرطانية في المناطق التي قصفت باسلحة اليورانيوم.

•إنتشار الأصابات السرطانية وسط عوائل لم يُصب أحد منها من قبل،أي لا تحمل العامل الوراثي، وإنما لكونها تقطن في مناطق قُصفت باسلحة اليورانيوم.وأصابة أكثر من فردَ في العائلة الواحدة.

•لاحظ الأطباء في المناطق الجنوبية، وأولهم الباحث الراحل الدكتور جواد العلي، في البصرة، إصابة المريض الواحد بأكثر من حالة سرطانية (2 و 3 وحتى 4 حالات) في آن واحد.

•إنتشار أمراض سرطانية وسط أعمار غير الأعمار المعروفة طبياً، مثل سرطان الثدي لدى فتيات بعمر 10 و 12 سنة، وسرطانات أخرى نادراً ما تصيب شريحة الأطفال.

•إرتفاع الأصابات السرطانية والوفيات بالسرطان بنسب عالية جداً، بلغت أضعاف ما كانت عليه قبل عام 1989.

نتيجة للتلوث بإشعاعات اليورانيوم أُصيب مئات الآلاف من المواطنين العراقيين بأمراض عضال، في مقدمتها الأمراض السرطانية الخطيرة. وقد أثبت العلماء العراقيون والأجانب علاقتها الإرتباطية بالتعرض لإشعاعات تلك الذخائر ومخلفاتها الحربية المشعة .

وإتخذ إنتشار السرطان في العراق طابعاً وبائياً.وحصد ويحصد منذ ثلاثة عقود ونيف، بلا هوادة ولا رحمة، حياة الآلاف من العراقيين والعراقيات، وفي مقدمتهم الأطفال.وقد تجاوزت الأصابات السرطانية أكثر من مليون و 100 ألف إصابة، والوفيات بالسرطان أكثر من 300 ألف وفاة.

ومع ان وزارة الصحة لا تسمح بالأطلاع على الأحصائيات الحقيقية، وتعتم عليها، بل وتشوهها، بهدف التقليل منها، إلا ان الحقائق سرعان ما إنكشف. ففي عام 2008 أعلنت د.ن رمين حسن، وزير البيئة أن عدد الأصابات السرطانية إرتفع الى أكثر من 140 ألف إصابة. وفي أيار 2011،أعلنت د. لقاء الياسين، رئيسة لجنة الصحة والبيئة النيابية سابقاً،إرتفاع العدد الى 640 ألف. وفي نيسان 2014 كشف محافظ بغداد علي محسن التميمي، ان المحافظة تملك إحصاءات رسمية تؤكد تسجيل 600 ألف مواطن مصاب بالسرطان من بغداد وحدها.

وقد شهد الجميع كيف تقف وزارة الصحة عاجزة تجاه المعضلة، وللتغطية على عجزها وفشلها يردد المتحدثون بإسمها كذباً وزوراً: " لاتوجد زيادة في الإصابات السرطانية في العراق" و"معدلات السرطان في العراق ضمن الحدود الطبيعية" ، وبلغت مزاعم المتحدث الحالي حد القول: " معدل السرطان في العراق أفضل من المعدلات الأوربية"!!..وقد فندت مزاعمهم إحصاءات (مجلس السرطان العراقي) التي بينت تصاعد الإصابات السرطانية الجديدة السنوية، والتي بلغت في عام 2024 أكثر من 46 ألف حالة سرطانية جديدة، من المسجلة لديه فقط. وهو ما يعكس تصاعداً كبيراً في معدلات المرض مقارنة بتقديرات ما قبل حرب عام 1991.

ولكثرة الأمراض السرطانية،وأضطرار المرضى للسفر للخارج للعلاج، إضطرت وزارة الصحة ان تعلن، قبل أيام، أنها تسعى الى إنشاء وإفتتاح المزيد من المراكز المتخصصة بعلاج الأورام الخبيثة والسرطانات، وتوفير الكوادر والمعدات اللازمة لعملها.

لقد لعب التعتيم والتضليل واللامبالاة والإهمال والتقصير وسوء الإدارة، بل وفشلها طيلة عقدين من الزمن، دوراً كبيراً في إنتشار الإشعاع في أرجاء العراق، وفي تفاقم الكارثة الصحية التي سببها، والتي راح ضحيتها مئات الآلاف العراقيين.

ولو كان لدينا سلطتان تشريعية وقضائية ورئاسة إدعاء عام، تمتلك الكفاءة المهنية،والحرص الوطني، وتؤدي واجباتها بإخلاص وفاعلية لخدمة الشعب والوطن ولحمايتهما، لا لخدمة المصالح الحزبية، في ظل المنظومة السلطوية الفاسدة ، لما سكتت عن المسؤولين والجهات المتورطة والمقصرة والفاشلة،التي أوصلت البلد الى هذه الحالة المزرية والأنهيار الخطير في مكافحة التلوث الإشعاعي وفي أنقاذ ومعالجة ضحاياه .

ومن "بركات" المظومة أنها جعلت العراق يتميز بظاهرة لا مثيل لها في أي بلد آخر، ألا وهي تعدد الجهات الرسمية التي تقوم بمهمة واحدة، وتعدد المسؤولين ضمن الصراع على النفوذ والأمتيازات.وفرضت مسؤولين ليس لهم علاقة بالمهمة لا من قريب ولا من بعيد.

ففي موضوعنا توجد: (هيئة الرقابة من الإشعاعات المؤينة) و(مركز الوقاية من الإشعاع) و(الهيئة الوطنية للسيطرة على المصادر المشعة) و(مديرية السلامة الإشعاعية والنووية) و(الهيئة الوطنية للرقابة النووية والإشعاعية والكيميائية والبيولوجية) و(هيئة الطاقة الذرية العراقية) وتشكيلاتها: "مديرية النفايات المشعة" و"مديرية تصفية المنشآت والمواقع النووية" و"مديرية السلامة الإشعاعية والنووية" ، وغيرها.

ولكل هذه الجهات نفس المهمة. وهي مثال صارخ على التعددية غير المبررة للمؤسسات الرسمية، وكثرة المدراء العامين ووكلائهم ومستشارهم، عدا بناياتها ومعداتها وكوادرها وفنيها وصرفياتها.

والمفارقة المخجلة ان رئيس (هيئة الطاقة الذرية) حاليا هو المليشياوي نعيم العبودي،إضافة لمنصب وزير التعليم العالي والبحث العلمي والعلوم والتكنولوجيا، وهو لا علاقة له بالعلم والأشعاع والطب الذري، ولا بالبحث العلمي. وقد إشترى "شهادتي" الماجستير والدكتوراه من جامعة إسلامية لبنانية مشبوهة.

ختاما: كفى تضليلاً وإستهانة وتجاهلاً للتلوث الإشعاعي لذخائر اليورانيوم ومخلفاتها الحربية المشعة، فهي جريمة لا تغتفر بحق الشعب والوطن، التي حصدت أرواح الآلاف من أبناءه وبناته وعماد مستقبله !

# خراب التعليم: الامتداد الممنهج لخراب المعنى

علاء جواد كاظم

ليس هناك ما هو اخطر على امة من أن تتوهم أنها تتعلم، بينما هي في الحقيقة تعيد إنتاج الامية بطريقة أكثر تنظيما واناقة. فتردي التعليم لا يبدأ بانهيار جدران المدرسة، أو بنقص عدد القاعات الدراسية، بل يبدأ عندما يصبح المقرر الدراسي نصا يجب حفظه، والدروس روتين تنفذ، والشهادة هدفا بحد ذاتها. عندها لا ينهار التعليم مباشرة، بل يتلاشى معناه يوما بعد يوم.

ويرى ابو حيان التوحيدي أن "خراب المعنى يحدث حين تنفصل الألفاظ عن الحقائق، ويغدو القول بلا روح، والعلم بلا حكمة". وإذا نقلنا هذا المفهوم إلى الواقع التعليمي، فاننا نجد أن تدهور التعليم ليست الا امتدادا ممنهجا لخراب المعنى.

ففي نمط التعليم القائم على الحفظ، يحفظ الطالب التعريف دون ان يفهم سياقه، ويردد النظرية دون ان يختبرها، ويكتب الجواب النموذجي دون ان ينتج سؤالا. وهنا تنفصل المعلومة عن التجربة، وتتحول المعرفة الى الفاظ محفوظة، وكما وصفها التوحيدي: انفصال اللفظ عن الحقيقة. فيصبح الدرس كلاما محفوظا، لا حدثا معرفيا.

والمنهج الدراسي في اغلب مؤسسات التعليم التقليدي لا يبنى على سؤال: كيف تفكر؟ بل على سؤال: كم تحفظ؟ تخزن المعلومات، وتختزل المفاهيم في اوراق كثيرة، ويُختصر التعلم في القدرة على استرجاع ما قيل. حينها يصبح الكتاب حاوية للكمّ لا وعاء للمعنى، ويتحول الامتحان اختبارا للحفظ بدلاً من أن يكون معيارا للفهم. وهكذا يغدو التعليم الى وسيلة للاحتفاظ بالمعلومات لفترة قصيرة حتى يأتي وقت الامتحان. وبمجرد انتهاء الاختبار، تتلاشى غالبية ما حفظ، لأن المعرفة التي لم تفهم لا تستقر في الذهن.

اما اسلوب التدريس التقليدي فيعيد تشكيل علاقة فوقية بين المدرس والطالب: المدرس يشرح، والطالب يستمع؛ المدرس يسال، والطالب يجيب. ولا حوار فعلي، ولا مناقشة معرفية، ولا مساحة للشك البناء. ويتحول التعليم من فضاء للمعنى الى فضاء للامتثال؛ فالمعنى لا يولد من تلقين الجواب، بل من اثارة السوال. وهكذا تختزل عملية التعليم في اتجاه احادي، ويختزل المتعلم في دوره المتلقي. ومع الزمن، يتربى المتعلم على طاعة الافكار اكثر مما يتدرب على مسائلتها، فننتج عقل يتقن تدوير الكتابة ولا يجيد طرح الاسئلة.

وعندما يخشى المتعلم طرح السؤال، يضعف التفكير الناقد؛ اذا لا ينشأ هذا التفكير في بيئة تكافئ الجواب النموذجي، وتحاسب على الاختلاف. فاذا كان الامتثال هو الطريق الى النجاح، والمطابقة هو معيار التفوق، فأن روح المحاولة تذوب ويصبح السؤال خروجا عن المالوف لا بحثا مشروعا عن المعنى. في مثل هذا المناخ، ولا يكافئ المتعلم على التسائل ولا على الاجتهاد، بل يصبح سؤاله تهديدا للنظام الصفي.

المفارقة المؤسفة أن تدهور التعليم يرتبط احيانا بزيادة كبيرة في عدد الشهادات. تزداد الجامعات، ويتوسع قبول الطلاب في كليات دون معايير صارمة، وتتوسع برامج الدراسات العليا، وتمنح الألقاب الأكاديمية بشكل مفرط. لكن السؤال الحقيقي يبقى معلقا: اين الاثر المعرفي؟ اين الاضافة البحثية؟ اين الاثر الاقتصادي والصناعي لهذا الانتاج الاكاديمي؟ وعندما تتحول الشهادة إلى أداة للمكانة الاجتماعية أو للترقية في العمل فقط، تفقد معناها الحقيقي او قيمتها العلمية، ويغدو اللقب الأكاديمي من كونه مسؤولية معرفية كبرى إلى مجرد زينة لفظية. عندها نجد أنفسنا أمام تناقض مؤلم: كثرة الألقاب، وقلة في الانتاج والابداع.

الجامعة، في حالتها المثالية، بيئة لانتاج المعرفة، لا مجرد وسيلة لنقلها. ولكن عندما يتم إعادة صياغة البحث، ويتكرر تناول الموضوع، وتكتب الاطاريح والرسائل من أجل تلبية متطلبات شكلية، هنا تفقد المؤسسة مكانتها التاريخية العريقة. وتتحول الجامعة إلى مكان لمنح الشهادات، وليست منتجة للأفكار والحلول المناسبة، لان المعرفة موجودة في النصوص الكتابية لكنها مفقودة في الواقع، والبحوث مركونة على الرفوف لكن اثرها غير موجود في السياسة والاقتصاد والصناعة.

ولفهم الفارق بشكل اوضح، نستطيع ان ننظر الى تجارب تعليمية مختلفة. ففي التعليم البريطاني من حيث المناهج واساليب التدريس، نلاحظ التعليم يميل بوضوح الى الحوار والتحليل، لا سيما في المراحل الدراسية العليا. في جامعات عريقة مثل اكسفورد او كامبريدج او هارفرد او ملبورن، وكذلك في جامعة ساوث ويلز التي تخرجت فيها، يقوم نظام الاشراف الفردي ( Tutorial) سواء في تعلم اللغة الانجليزية او المواد الدراسية على توجه الطالب لكتابة مقال تحليلي فصلي ويناقش مع المدرس. ولا يقتصر التقييم على امتحان نهائي، بل يشمل مقالات تحليلية فصلية واوراق بحثية ومشاريع عملية. صحيح ان ثمة صعوبات، مثل الضغوط المعيارية وجدل واسع حول "تسليع" التعليم وزيادة الرسوم الدراسية، الا ان ثقافة التلقين ليست هي السائدة، بل تعد الكتابة النقدية والتحليل والاستنتاج ركن اساسي في البناء المؤسسي التعليمي.

اما في الولايات المتحدة الامريكية، فالتعليم في الجامعات البحثية، يقوم على المشاريع والبحث العلمي التطبيقي. يشارك المتعلم في المختبرات والابحاث الميدانية والنقاشات الصفية، مع ارتباط واضح بين الجامعة وسوق العمل والاقتصاد المعرفي، مما يعزز وجود البحث العلمي في الصناعة والابتكار. ومع وجود عدم تكافئ مناطقي في جودة التعليم، ونقد متزايد لنزعة بعض الجامعات الربحية، ورغم ازمة الديون الدراسة للطلاب، تبقى العلاقة بين البحث والابتكار الصناعي قوية.

وفي استراليا، يقترب التعليم من النموذج البريطاني، مع التركيز على مهارات التفكير العليا مثل التحليل والتقويم والابداع، وربط وثيق بين التعليم والبحوث التطبيقية في العلوم والهندسة والطب والعلوم الانسانية. غير ان صعوبات تمويل الجامعة تعتمد بشكل كبير على الطلبة الدوليين، مما يثير تساؤلات حول استدامة التمويل واستقرار السياسة التعليمية.

فأن ازمة التعليم تتخذ اشكال مختلفة بحسب السياسة والاقتصاد وفلسفة المنهج واساليب التقييم ومستوى التمويل ومهارات المعلم وعلاقة الجامعة بسوق العمل لكل مجتمع. وتستند كثير من انظمة التعليم التلقيني الى نمط سلوكي في التعلم بالتركز على الجواب اكثر من بناء الفهم، مما يبقى الطالب في ادنى مستويات هرم بلوم المعرفي (التذكر) دون انتقال فعلي الى التحليل والتقويم والابداع. ففي نموذج الحفظ تهيمن ثقافة التلقين والامتثال، بينما في نظام التعلم القائم على المشاريع تبرز اشكالية تسليع المعرفة وضغط السوق. غير ان كلا السياقان يواجهان تحدي مشترك يرتبط بعلاقة المعرفة بالمعنى. ويتضح أن الفارق لا يكمن في المحتوى فحسب، بل في الفلسفة التربوية التي يقوم عليها المنهج.

والمنهج في التعليم التلقيني يبنى حول المحتوى المطلوب حفظه، بينما في النظام المعرفي - البنائي يبنى حول المهارة المطلوب اكتسابها. ففي الاول، يكون المعلم محور العملية التعليمية، بينما في الثاني، يكون المتعلم ليس محور عملية التعلم فقط، بل شريك في انتاج المعرفة. كما يكافئ المتعلم في البناء المعرفي على طرح السؤال والنقاش، في حين ينظر الى السؤال في الحفظ بوصفه خروج عن النص. ويعاني نظام التلقين من تضخم في اعداد الحاصلين على الشهادات دون ان يقابله زيادة في الانتاج المعرفي والاقتصادي. بينما يرتبط الترقي العلمي في التعليم القائم على المشاريع وحل المشكلات غالبا بالنشر العلمي في المجلات العلمية الرصينة والحصول على تمويل مالي بحثي.

اذن ما الحل؟ اصلاح التعليم لا يقتصر على تغيير كتاب او منهج دراسي فقط، بل يتطلب تحولا في الفلسفة التربوية نفسها. نحتاج الى مناهج ترفع من قيمة السؤال قبل تقديم الجواب، بمعنى الانتقال من "ثقافة الجواب الجاهز الى ثقافة السؤال"، والى بيئات تعليم تفتح مكان للحوار والنقاش بدل الاكتفاء بالالقاء الروتيني. كما يجب ان يقيس التقويم القدرة على الفهم والتحليل والاستنتاج، لا الحفظ والاسترجاع. ولابد من ثقافة اكاديمية تربط الالقاب العلمية بالانتاج المعرفي الحقيقي، لا بالمدة الزمنية. كما يستدعي الاصلاح تأهيل المعلم ليصبح موجه ومحفز على التفكير، لا ناقلا للمعرفة. أن الاشكالية ليست في كثرة الاوراق والمعلومات، بل في غياب المعنى الحقيقي للتعلم الذي يمنحنا قيمة وفاعلية. فأذا استمر التعليم بشكله الحالي كوظيفة شكلية بلا وظيفة معرفية، فلن نكون امام مشكلة تعليم فقط، بل امام ازمة حضارية. فتراجع التعليم لا يحدث فجأة، بل هو عملية صامتة تتسلل الى الصفوف الدراسية، فتجعل المعلومة بلا معنى، والاوراق بلا اثر. وحين يموت المعنى الحقيقي في المدرسة، يبدأ المجتمع بضياع بوصلته. فاما أن نعيد للمعرفة معناها، او نمضي في انتاج اوراق مختومة وعقولا خالية من السؤال.

الفارق ليس في وجود ازمة، بل في طبيعتها: ازمة فلسفة تعليم ومهارة من جهة، وازمة ادارة وضغط سوق من جهة اخرى. فالتعليم الذي لا يعكس اثره خارج جدران المدرسة يبقى تعليما شكليا مهما تزايدت ارقامه. ان اعادة الاعتبار للمعنى في عملية التعليم تعني بناء مناخ يشجع الحوار ويحترم السؤال، ويربط المعرفة بالحياة، لا بالورقة الامتحانية وحدها. في حينها يتحدد مستقبلنا المعرفي ومكانتنا في العالم.

# "الأيتام، قصة الولد بيلي" لإريك فويار: العنف في أمريكا الامس واليوم

ترجمة : عدوية الهلالي

**بعد اثني عشر عامًا من تفكيكه لشخصية بافالو بيل الأسطوري في روايته «حزن الأرض»، يعود الكاتب الحائز على جائزة غونكور لعام 2017 إلى الغرب الأمريكي المتوحش في ثمانينيات القرن التاسع عشر، ليقدم صورة رائعة وحزينة للولد بيلي، التائه في خضم اضطرابات أمريكا شديدة العنف والفساد. أي تشابه بين الشخصيتين ..**

بعد ثلاث سنوات من الصمت، لم يكن إريك فويار ليتوقع أن كتابه الجديد «الأيتام»، الصادر في 28 كانون الثاني عن دار نشر «أكت سود»، والمُهدى إلى إحدى أكثر الشخصيات رمزية في الأساطير الأمريكية – الخارج عن القانون الولد بيلي ، الذي قُتل في الحادية والعشرين من عمره على يد الشريف بات غاريت – سيُحدث صدىً قويًا للأحداث السياسية الجارية عبر المحيط الأطلسي. فهل هذا من امتيازات الكاتب العظيم؟ بلا شك. في وقت يُهدد فيه دونالد ترامب بالاستيلاء على غرينلاند كما في أيام الغرب الأمريكي القديم، وفي وقت يُشعل فيه عملاء إدارة الهجرة والجمارك الأمريكية (ICE) النيران في مينيابوليس، يكاد البُعد السياسي لروايته الجديدة يطغى على أثرها الاجتماعي.

ولكن قبل الوصول إلى هذه النقطة، فإن رواية «الأيتام»، في جوهرها، هي تفكيكٌ لأسطورة كاريكاتورية وذكورية. أسطورة الشاب المتعطش للدماء، المدعّم بجاذبية هوليوودية مُعينة، لكنها في النهاية لا تستند إلى شيء. يكتب فويار: "حياته كلها مشروطة. وإذا أردتَ أن تتحدث عن حياتك كما لو كانت لغتك الأم ، فما عليك إلا أن تقف في النسيم العليل، حيث تكون وحيدًا وفقيرًا وكأنك بعيدٌ كل البعد عن نفسك". ودع الوثائق المتبقية تهمس لك: أنساب الشخصيات المحلية البارزة من مقاطعة لينكولن بصعودهم الصاروخي، وبعض الشهادات المتناثرة. بالاضافة الى تقرير الشرطة هذا عن أول جريمة قتل ارتكبها الولد بيلي عام ١٨٧٧، والذي كتبه قائد شرطة فاسد من العصابة المنافسة. لذا، "لم يعد الأمر يتعلق بشاب موهوب في استخدام السلاح يستفز حرفيًا فقيرًا، بل مجرد فتى يكافح من أجل البقاء».

ومع تقليب الصفحات، يُحسّن فويار رؤيته للشاب. فهو تارةً لص صغير يسرق الزبدة، وتارةً أخرى الملابس والماشية، ولكنه قبل كل شيء، جائع ويعيش بلا عائلة. هنا ثمة شيء من غافروش وديكنز في هذا الفتى، الذي سرعان ما يجد نفسه منجذبًا إلى عصابة من المسلحين الذين يتقاضون رواتبهم من أولئك الأقوى منه: ملاك أراضٍ جشعون،

وسياسيون عديمو الضمير، وعسكريون فاسدون سيتلاعبون به قبل التخلي عنه. هذه هي الفكرة المحورية للكتاب، والتي توسع نطاق التركيز فجأةً ليشمل رؤية للعالم تتسم بالخطيئة الأصلية للرأسمالية التي ستنتصر قريبًا. "كان كبار ملاك الأراضي بحاجة إليهم، وكان رجال الأعمال بحاجة إليهم، وكان الجيش بحاجة إليهم، وكان الكونغرس بحاجة إليهم.هكذا كانت بداية ما يُسمى حتى اليوم باقتصاد السوق.»

فبمجرد أن "اكتمل الاستعمار"، أصبح هذا العالم الصغير من البلطجية، الذي لم يعد ذا فائدة لأحد، "لا يُطاق". لا إرث لهؤلاء المساكين، أتباع أمريكا المسلّحين الذين ما زالوا في طور التكوين. وبينما أُعدم الكثير منهم مثل بيلي، وجد البعض طرقًا جديدة للعمل. "أصبح معظم البلطجية ضباط شرطة؛ وهكذا، في بداية تاريخهم، تشكّلت أجهزة إنفاذ القانون". من الصعب ألا نفكر في هذه المرحلة في الأخطاء الحالية لشرطة دونالد ترامب المناهضة للهجرة وممارساتها في التجنيد. يقولون إن التاريخ يُعيد نفسه. لا شيء أبعد عن الحقيقة من ذلك. وهكذا، من خلال هذه الصورة المُعدّلة لأشهر مُجرم صغير في غزو الغرب، فإن فويار يُخاطب نفسه في هذه القصة القصيرة بعبارات تُدوّي كطلقة رصاص. بسبب عنفها المتأصل، وهوسها بالاستعمار، وردود الفعل العدوانية التي يلجأ إليها "الخارجون عن القانون" الجدد في السلطة باستمرار لإعادة تشكيل ملامح ديمقراطية على وشك الانهيار.

الولد بيلي أو هنري مكارتي (23 تشرين الثاني 1859 – 14 تموز 1881) الشهير باسم الولد بيلي كما عرف أيضاً باسم هنري انترييم ووليليام هاريسون بوني كان امريكياً مسلحاً خارجاً عن القانون شارك في حرب القطيع في مقاطعة لينكون، هذا وقد اشتهر بقتله 21 رجل. لم يكن بيلي معروفاً عندما كان على قيد الحياة، ولكن بعد سنة من مماته جعل منه مدير الشرطة بات غاريت – والذي كان قد قتله بنفسه – أسطورة عندما ألف عنه كتاباً مثيراً للدهشة سمّاه الحياة الأصيلة للولد بيلي ومنها أصبح الولد بيلي رمزاً عند الغرب الأمريكي.

في روايته الأخيرة، يواصل الكاتب والمخرج وكاتب السيناريو الفرنسي إريك فويار استكشافه للتاريخ الأمريكي من خلال شخصية الولد بيلي الأسطورية، الخارج عن القانون الشاب حيث يسرد، من خلال تتبع حياته القصيرة، نشأة مجتمع رأسمالي متوحش وعنيف.

ويُقدّم راوي رواية إريك فويار الأخيرة الولايات المتحدة كمستعمرة أنشئت على عجل على أرض مستنقعية. وفي روايته القصيرة والغنية بالتفاصيل، يفتح الروائي الباب حيث توقف التاريخ الرسمي ليكتب تاريخًا آخر، أو بالأحرى، واحدًا من بين العديد. قصة الولد بيلي وجميع قطاع الطرق اليتامى الذين يرافقون ملحمته، التي رواها قاتله. نحن في أواخر القرن التاسع عشر، حرب مقاطعة لينكولن، حيث يُهين المجرمون الأمهات، وهناك الكثير من إراقة الدماء. انه التاريخ الأمريكي المليء بالعنف الذي يصوره إريك فويارفي روايته الجديدة (الأيتام: قصة الولد بيلي ) وقد نشرته دار نشر أكت سود.

# هاشم شفيق في قصائده النووية

متابعة المدى

صدرت للشاعر العراقي هاشم شفيق مجموعته الشعرية الجديدة « قصائد نووية «، عن «مؤسسة أروقة للدراسات والنشر» في العاصمة المصرية القاهرة.

ضمت المجموعة بين دفتيها ستين قصيدة قصيرة، تتمحور حول موضوع واحد، يجعل من العمل الحربي وأدواته ومستلزماته القتالية، موضوعاً للحب والغزل والعشق، في متوالية من الشعر الغرائبي، ذي السهل الممتنع.

ومن أجواء المجموعة نختارالآتي :

قصيدة نووية

سأضربُ بلدةً بقصيدتي
فهي تحملُ رؤوساً نووية
من ياقوت
من زُمُرُّدٍ
وزَبَرْجَدٍ،
سأدكُ بلدةَ حبيبتي بها
وليحدثُ ما يحدث.
تخصيب
خصّبتُ العديدَ
من الصّور في قصيدتي الجديدة،
بإمكانها الآن التصدّي
والانفجار في وجهِ الأوغادِ
حيثما كانوا،
صوَري حارقةٌ
وخيالي جارفٌ
فحذار.
أنزيماَت
تتكاثر أنزيماتُ الغضبِ
في قصائدي
بسبب هرمون الثورةِ القويِّ
المتداخلِ في كلماتي،
حقدي وَرديٌّ
وكراهيتي بيضاء.
×××
حصون
في القصيدةِ
حصونٌ
ومقلاعٌ
وحجرٌ لا يحصى،
بينما العدوّ
وراء السّور
يتقهقرُ ويحاولُ
نسفَ القصيدةِ بديناميت.
××××
إنزال
في الليل
سيتمُّ إنزالي ...
خبزٌ على المخيّمات،
شمع للمدحورينَ في الزوايا،
قبَلٌ للمحكومينَ
في الوردة المحتلّة،
نجومٌ وكواكبُ وشهُبٌ
للمدّلجينَ والماشينَ
على اللهبِ العالي،

في الليل
سيتمّ إنزالي
غضبٌ سائلٌ
وسعيرٌ منحدرٌ في تيّارات.
××××
مخاوف
لا تفزعوا
وأنتم تواجهون القصيدة
رغم أنها تحتوي
على مخبأ
للطرد المركزي،
ثمّة علاماتٌ ورموزٌ
توحي بتخصيب القبُلاتِ
وتجميعها في مَخزن.
××××××
تفتيش
المفتّشون يتجوّلون
في أنحاء القصيدة،
باحثينَ عَن الكعكةِ الصفراء،
لم يجدوا شيئاً
ولكنهم فجأةً وجدوني جالساً
على حافّة القصيدة،
أشربُ الشايَ
وأمامي صحنٌ من الكعك،
سلّطوا الأضواءَ
وفحصوا الطحينَ الذهبيّ،
أخذوا كعكةً من صحني
وقالوا: لذيذٌ كعكُ السيّد.
×××××××
مفاعل القصيدة
أدكُّ الحِصنَ
والتلَّ
وهاتيكَ السواترَ
حتى ما وراء البحرِ
بالشعر،
لي غواصةٌ
ملئتْ بطيفٍ واسعٍ،
صورٌ
دلالاتٌ
رموزٌ واستعاراتٌ،
هنالك ستُغرقُ
موجةَ الأصداءِ...
وعدي راعدٌ
والوزنُ يسري في الحنايا :
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيل.

# (ابو غايب) بين الوجه والاسم

## قراءة في معرض الفنان حليم قاسم

حيدر عودة

**عرض في كاليري الفنان سلام عمر تجربة جديدة (ضمن مشروع تبناه منذ أربع سنوات، ويسعى لتقديم فنانين للمرة الأولى، والعمل معهم بأسلوب الورشة بين الكاليري والفنان) المعرض الشخصي للفنان حليم قاسم حمل عنوان (ابو غايب)، وهو كناية ارتبطت في المخيال الشعبي بالشخص الذي ليس لديه أبناء.**

كانت لوحات المعرض، التي امتدت لقاعتي الكاليري بأحجام ثلاثة، قد رسم فيها الفنان وجه بطله المأساوي بحالات تعبيرية عديدة، مثلت الانتظار، الحزن، اليأس، الألم، الفزع، الخوف، وربما بعض الأمل. وجوه شاهدة على أحداث حقيقية أو متخيلة، حكايات الفقد والغياب في مجاهيل الحروب والصراعات التي راح ضحيتها الألوف من الأبناء، من الشباب التي أكلت أعمارهم الحروب وضيعت أحلامهم الهجرة والشتات، وحطم الترحال قلوب الأمهات والآباء.

اختار حليم في رسم لوحاته الأسلوب التعبيري فحافظ على قوة الموضوع عبر الخطوط الحادة، وعلى القيمة الحسية عبر ألوان باردة شكلت هارموني في التعبير عن عمق الألم الذي تخبئه الوجوه. فمرة نشعر أن وجه الأم موجود في اللوحات إلى جانب وجه الأب، وأحيانا يصير الوجه نفسه إشارة إلى الوجه الغائب؛ كل في عالمه الحسي وخصوصيته التعبيرية. لم يكن الوجه الغائب حاضرا في اللوحة كفعل فني فقط، بل وكتمثيل للاسم(ابو غايب) وترك للوجه الحاضر تحمل الم غيابه. بينما تحملت العينان كل الأحاسيس والمعاني وما تكابده الوجوه، فكان اسم الغياب حاضرا أكثر من الوجه المعبر عنه! كأنهم اتفقا على مفارقة ساخرة لتبادل الأدوار بين الوجه والاسم من أجل تخليد الحدث من جهة وكضمير للغائب من جهة أخرى.

ربما، لو أن الفنان حليم قرب من ملامح الوجه ليكون محليا حتى يتجاور مع الاسم (ابو غايب) لفتح للمتلقي؛ عبر ذاكرته الجمعية مسارات للألم وعناوين للفقدان، الذي لم يتوقف في حياة العراقيين أو في حياة العربي الذي عاش الغياب وما زال يتجرعه يوميا، كاالفلسطينيين والسوريين واللبنانيين من أجل أن يمنح أبطاله هوية واضحة وخصوصية في التجربة.

في الوجه يكمن كل شيء ، فهو مرآة صاحبه وكتابه وتاريخه. يقال إن الوجه حمال المعنى ومعرضه الدائم، ومتحف الكائن ومفتاح سيرته. فالوجه يتفرد أنه مدون سيرة ذاته؛ إن كانت تلك السيرة سعيدة أو مأساوية ، فكل ما فيها ينحته الزمن بصدق ودقة، لا يمكن للمساحيق أن تمحوه أو تجمله، لا يختفي الاحساس من خلفه ولا يموت. فالوجه يمثل متحف حي للحكايات والحوادث. وفي تاريخ الفن ظل الوجه يغري بفرادته الفنانين لتتبع سيرته وترحاله بين عوالم الواقع. فالوجه السعيد قد يرمز لحياة صاحبه السعيدة والعكس كذلك. لكن ابتسامة ما قد تخفي حزنا عظيما. وهذا ما يميز قدرة الفنان على التلاعب بملامح الوجه وجعله مشفرا للمتلقي ومناورا في حالات خاصة.

عمد حليم إلى الاختزال في عناصر لوحاته ليبرز وجه بطله متسيدا مساحة اللوحة كلها، حتى ليبدو الوجه ذاته ثيمة فنية بنفسها. وهذا ما أتوقعه في أعمال حليم القادمة، وهو ما يمكن أن يقودنا، باعتقادي، لفكرة إن الوجه هو من يكتب سيرة أصحابه وسيرة الإنسان عبر التاريخ. وأخيرا أرى أن هذا المعرض بمثابة مدخل لعالم الوجه وتاريخه، سواء أكان (ابو غايب) عراقيا أو أجنبيا فهو يمتلك وجها مشتركا في كل زمان ومكان.

كانت لوحات المعرض، التي امتدت لقاعتي الكاليري بأحجام ثلاثة، قد رسم فيها الفنان وجه بطله المأساوي بحالات تعبيرية عديدة، مثلت الانتظار، الحزن، اليأس، الألم، الفزع، الخوف، وربما بعض الأمل. وجوه شاهدة على أحداث حقيقية أو متخيلة، حكايات الفقد والغياب في مجاهيل الحروب والصراعات التي راح ضحيتها الألوف من الأبناء، من الشباب التي أكلت أعمارهم الحروب وضيعت أحلامهم الهجرة والشتات، وحطم الترحال قلوب الأمهات والآباء.

اختار حليم في رسم لوحاته الأسلوب التعبيري فحافظ على قوة الموضوع عبر الخطوط الحادة، وعلى القيمة الحسية عبر ألوان باردة شكلت هارموني في التعبير عن عمق الألم الذي تخبئه الوجوه. فمرة نشعر أن وجه الأم موجود في اللوحات إلى جانب وجه الأب، وأحيانا يصير الوجه نفسه إشارة إلى الوجه الغائب؛ كل في عالمه الحسي وخصوصيته التعبيرية. لم يكن الوجه الغائب حاضرا في اللوحة كفعل فني فقط، بل وكتمثيل للاسم(ابو غايب) وترك للوجه الحاضر تحمل الم غيابه. بينما تحملت العينان كل الأحاسيس والمعاني وما تكابده الوجوه، فكان اسم الغياب حاضرا أكثر من الوجه المعبر عنه! كأنهم اتفقا على مفارقة ساخرة لتبادل الأدوار بين الوجه والاسم من أجل تخليد الحدث من جهة وكضمير للغائب من جهة أخرى.

# مثقفون داخل إيران وخارجها يدعون إلى وقف الحرب وإنهاء القمع

**على خلفية العدوان الأميركي الإسرائيلي على إيران، صدرت عدّة بيانات لمثقفين داخل إيران وخارجها تُدين الحرب وتدعو إلى وقفها. ومن بينها بيانٌ وقّعته مجموعة من الأكاديميين والباحثين وأعضاء منظمات المجتمع المدني، اعتبر فيه الموقعون أنَّ توظيف النضالات الشعبية والديمقراطية لأهداف جيوسياسية انتهازية أمرٌ "غير مقبول أخلاقياً».**

متابعة المدى

وفي البيان الذي حمل عنوان "أوقفوا الحرب على إيران..أنهوا القمع" شدّد الموقعون على إدانتهم "أي حرب تُشنّ تحت أي ذريعة"، محذّرين من تداعيات إنسانية واقتصادية كارثية. وأشاروا إلى تجارب العراق وليبيا وأفغانستان، معتبرين أن التدخلات العسكرية الأميركية خلّفت معاناة إنسانية، وقوّضت آفاق الديمقراطية، وأسهمت في زعزعة الاستقرار، سواء جرى تبريرها بتغيير النظام أو بـ"التدخل الإنساني».

ومن بين الأسماء الموقّعة النسوية الأميركية جوديت بتلر، والمفكّر الإيراني حميد دباشي، إلى جانب شخصيات معروفة بمواقفها النقدية من بنية الحكم في إيران ، من بينها المفكّر الإصلاحي محسن كديور، وهو من أبرز منتقدي نظرية "ولاية الفقيه" من داخل الحقل الديني، وأستاذ علم الاجتماع آصف بيات، والمؤرّخ إرفاند أبراهاميان، الذي وثّق انتهاكات النظام منذ ثمانينيات القرن الماضي، والباحث إسكندر صادقي بروجردي، وأستاذ دراسات الشرق الأوسط آرانغ كشاورزيان، فضلاً عن بيمان جعفري، وعلي بنازيزي، وليور شتيرنفيلد.

في المقابل، أكّد الموقعون أن معارضة الحرب "لا تعني تبرير الاستبداد"، منتقدين ما وصفوه باستخدام السلطات الإيرانية ذريعة الأمن القومي لتقويض الحراك الديمقراطي الداخلي. كما دعا البيان الحكومة الإيرانية إلى ضمان حرية التعبير عن الرأي المعارض، والإفراج عن جميع المعتقلين على خلفية الاحتجاجات الأخيرة. واعتبر الموقعون أن للإيرانيين "الحق في المطالبة بالحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية"، محذّرين من أن الحرب ستجعل من الأصعب على القوى المدنية العمل وتشكيل تحالفات سياسية قادرة على الدفع نحو مسار ديمقراطي مستدام. وختموا بتأكيد أن أي تدخل أميركي، عسكرياً كان أم بوسائل أخرى "لن يحرّر الشعب الإيراني"، بل سيقوّض الحركات الديمقراطية الشعبية عبر تعميق عدم الاستقرار وعسكرة المجتمع.

وفي بيان آخر، وقّعت عليه 320 شخصية من داخل إيران وخارجها، دعا مثقفون إلى الوقف الفوري للحرب، مع الاعتراض على سياسات إيران الخارجية، مطالبين بخفض التوتر، وبإقامة علاقات طبيعية مع المجتمع الدولي. وأكّدوا أن خلاص إيران يكمن في "انتقال سلمي وغير عنيف إلى الديمقراطية"، وأن طريق السلام والأمن المستدام يمرّ عبر إعادة تحديد بنية السلطة السياسية بوسائل ديمقراطية. كما أشاروا إلى ضرورة إجراء استفتاء، وانتخابات حرة ونزيهة لاختيار جمعية تأسيسية، وفق المعايير العالمية للانتخابات الحرة والعادلة.

ومن أبرز الموقّعين المفكّر والمترجم داريوش آشوري، والكاتب والباحث محمد كريم آسايش، والناقد حميد آشوري، والأكاديمي برويز جاهد، والكاتب إبراهيم شعباني.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
4 March 2026
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 7 - C° 19 | الموصل / C° 3 -C° 15 | أربيل / C° 3 - C° 14
البصرة / C° 8 - C° 21 | الرمادي / C° 6 -C° 19 | النجف / C° 8 -C° 20

## اقــرأ

### حياة اللغات العظيمة

صـدر حديثـا عـن دار المـدى كتاب "حيـاة اللغـات العظيمة" تأليـف كارلا ماليت، ترجمة رشا صـادق.. الكتاب تدرس فيه مؤلفتـه اللغة العربيـة الكلاسيكية واللاتينيـة في العصور الوسطى من خلال حكايـات المؤلفين والمترجمين والمعلقين والنسـاخ، إذ تقدم نظـرة ثاقبة تعيد من خلالها التفكير في التقاليد اللغوية والادبية، وتقدم مساهمة في نظرية اللغة والادب المقـارن. انه كتاب يتضمـن سلسلة من الحكايات التي تدمج تاريخ اللغتين معا. لغتان جميلتان ومعقدتان كانتا بمثابة منزل لأي مقيم او مترحل في حوض البحر المتوسط كما تقول كارلا ماليت.

## العمود الثامن

▪ علي حسين

### حروب الكتل الأكبر

مثلما اصبحت "الف ليلة وليلة أشهر الحكايات في تاريخ البشرية، تحولت حكاية الكتلة الاكبر في بلاد الرافدين الى أسطورة خرافية سمّيت بالمحاصصة الطائفية ، فمنذ عام ٢٠١٠ عندما حصل السيد اياد علاوي على مقاعد اكثر من السيد نوري المالكي ، دخلت المحكمة الاتحادية في الصراع وانتصرت للمالكي لتدخل البلاد في "حيص بيص" وكان المواطن المسكين مثل جنابي يتساءل : ماذا كان يضير المحكمة الاتحادية لو أنها لم تدس أنفها في السياسة؟
يعرف القارئ العزيز جيدا ان المحكمة الاتحادية تلعب معنا لعبتها التناقضات منذ عام ٢٠١٠ عندما وضعت تفسيراً للكتلة الأكبر، كان الغرض منه سد الأبواب أمام أياد علاوي في تشكيل الحكومة، في ذلك الوقت حصل علاوي على ٩١ مقعداً بينما حصل المالكي على ٨٩ مقعداً، فوجدنا المحكمة تصدر قراراً غريباً، ساهم في ازمـ ات للبلاد. وهو الامر الذي جعل رئيس مجلس القضاء الاعلى السيد فائق زيدان يطالب بمقال نشره امس بان "تعيد المحكمة الاتحادية العليا النظر في تفسيرها السابق، وتعتمد تفسيراً مقيداً يربط «الكتلة الأكبر» بنتائج الانتخابات لا بالتحالفات اللاحقة المفتوحة".
على مدى سنوات استهلك العراقيون طاقتهم ومعها ثرواتهم في جدال عقيم حول الكتلة الأكبر، هل هي التي تتشكل في البرلمان أم التي تفوز في الانتخابات، لتخرج علينا المحكمة الاتحادية العالم الماضي وتخبرنا إن الكتلة الأكبر هي التي فازت بأكبر عدد من المقاعد في الانتخابات النيابية. وكأن مصائر البلاد والعباد مجرد لعبة تشبه لعبة "الدجاجة من البيضة أم البيضة من الدجاجة" . ،
أدرك جيداً أن التجاوز على سلطة القضاء مرفوض ومدان ونقف جميعاً ضده، لكن للأسف القضاء ومنذ سنوات أحب لعبة الاشتباك مع السياسة، ولهذا فالناس كانت وما زالت تريد من المحكمة الاتحادية أن تساهم في مساعدة البلاد على دخول المستقبل، وبناء دولة تقوم على أساس حق المواطنة لا حق الساسة، وعلى العدالة والمساواة لا على توزيع الغنائم بين الأصحاب والأحباب، ومع التسليم الكامل بأن وجود مجلس نواب ضرورة سياسية، فإن المنطق يقول إننا بحاجة إلى مجلس نواب حقيقي خال من نواب الصفقات، مجلس نواب مهمته خدمة الناس لا خدمة الكتل السياسية، مجلس نواب غير مصاب بفايروس الانتهازية.
والآن ليسمح لي القارئ العزيز لأقول له نحن في زمن كثر فيه "الحيص بيص" ، مثلما تناسلت به مجالس المحافظات ، وليس امامنا سوى ان نرفع ايدينا الى السماء للدعاء بان تتخلص هذه البلاد من "حيص بيص" البرلمان والمحكمة الاتحادية، والمدعي العام الذي لم يستيقظ من نومته منذ ٢٣ عاما، ومن الاحزاب السياسية التي تجاوز عددها الاربعمائة جميعها طامحة بقطعة من كعكة العراق.

### دراما تدخل بيوت العراقيين وتذكرهم بفترة مظلمة

# "اسمي حسن": يستحضر مرحلة مهمة من تاريخ العراق في ظل ضد دكتاتورية صدام والبعث

□ عامر مؤيد

منذ الحلقة الاولى لمسلسل "اسمي حسن"، فان الاشادات بدات تنهال على العمل لسبب رئيس انه يتناول حقبة مهمة في تاريخ العراق، حقبة تعرض فيها الاف الوطنيين الى الاعدام على يد الدكتاتور صدام حسين.
العمل لم يركز على جهة معارضة دون غيرها، بل قدم الكاتب حامد المالكي، اكثر من خط في المسلسل ما بين الشيوعيين والاسلاميين والقوميين والكرد وغيرهم ممن عارضوا نظام صدام حسين وتعرضوا الى الاعتقال والتعذيب والاعدام، كما اظهر في العمل كيفية التعامل مع الطلبة المعارضين على يد ضباط حزب البعث.
العمل الذي تدور قصته في هذا الاطار، يبرز بقصة حب بين "حسن" شاب شيوعي و"فاطمة" التي تنحدر من عائلة اسلامية وبسبب ظروف مختلفة فان الفراق يكون حاضرا بينهم حيث يقصد حسن جبال كردستان للتواجد ضمن الانصار الشيوعيين وتجبر فاطمة على الزواج بابن عمها.
في تقييمه للعمل يكتب السياسي والاكاديمي جاسم الحلفي ان ما يميز "اسمي حسن" أنه لا يكتفي بسرد الألم، بل يلقي كذلك ضوءاً على قوى سياسية واجتماعية وثقافية ناهضت الاستبداد، وأسهمت في استنهاض المجتمع. فالذاكرة لا تحفظ فقط سجلاً للضحايا، بل أيضاً سجلاً للمقاومة. واستعادة هذا وذاك تمنح الأجيال الجديدة إدراكاً لكون مقاومة الاستبداد كانت ممكنة رغم بطش السلطة وأساليبها الفاشية. وبهذا المعنى، فإن الفساد اليوم ليس قدراً محتوماً ولا قوة ماحقة لا تُواجَه، بل ظاهرة يمكن التصدي لها متى توفر الوعي والإرادة.
ويضيف الحلفي : " فنياً، برع المالكي وحكمت مع زميلاتهم وزملائهم الفنانين والفنيين، في تقديم عمل يتقاطع فيه السياسي بالاجتماعي، والتاريخي بالثقافي، بعيداً عن ثقافة الرثاثة والاسفاف، وما نشهده في المسلسلات التي تُنتَج للاستهلاك السريع. وهكذا ففي زمن تتكاثر فيه الأعمال السطحية التي تمحو المعنى وتروج للتفاهة، يأتي هذا المسلسل ليعيد الاعتبار إلى الدراما بوصفها أداة وعي" .
الاعلامي والكاتب طارق السعود كتب عن اسمي حسن، "منذ اللحظات الأولى لتتر البداية، ينجح مسلسل "إسمي حسن" في سحبنا إلى عالمه الخاص، ليكون واحداً من أكثر الأعمال التي استوقفتني وشدتني للمتابعة بشغف"
السعود تحدث كذلك عن ابرز الممثلين في العمل حيث ذكر ان "تحسين داحس بشخصية حسن، كأن الدور قد فُصّل على مقاسك تماماً، وكأنك لا تمثل بل تعيش الحالة؛ انسيابية عالية في الفعل ورد الفعل، وتمثيل هادئ يجبرنا على التركيز معك في كل مشهد". اما عن امير احسان الذي يدخل بشخصية حسن كذلك، فقال "ما هذا الجمال! أداء يجسد "السهل الممتنع" بكل تفاصيله، تلقائية وعفوية بعيدة عن أي مبالغة، لقد كانت مشاهدك مصدر سعادة حقيقية للمشاهد".
فكرة "حسن" ان معقل التعذيب الخاصة بالبعثيين جميعهم باسماء حسن حيث يبحث جلاوزة البعث عن شخص يدعى حسن يقودات تنظيمات حزبية وبسبب عدم الوصول اليه فانهم قرروا اعتقال اي شخص يملك اسم حسن
يستكمل السعود الحديث عن الممثلين المشاركين في العمل، ذاكرا "سامية الرحماني: رائعة ومشروع ممثلة واعية تدرك جيدا قواعد اللعبة الفنية. اختيارك لهذا الدور يعكس ذكاءً مبكراً في انتقاء الأدوار، أنت نجمة متألقة تضاف بجدارة إلى قائمة مبدعينا".
وعن الادارة الفنية يقول "العودة إلى عام 1982 ليست مهمة سهلة، لذا فإن الاهتمام بجمع الإكسسوارات وتنفيذ الديكورات و الأزياء بهذه الدقة يستحق الإشادة. جودة الصورة، وأناقة حركة الكاميرا، ونقاء الصوت والمونتاج، كلها عناصر تشهد على ذكاء المخرج سامر حكمت وحرصه على التنفيذ بدقة متناهية"..
اما الكاتبة والروائية حوراء النداوي فتقول ان "مسلسل "اسمي حسن"، هو أبرز الأعمال الدرامية العراقية هذا العام، ليس فقط على مستوى المعالجة الفنية، بل من حيث قيمته التوثيقية والرمزية. ورغم بعض الملاحظات التقنية والفنية البسيطة التي لا يخلو منها أي إنتاج، فإن قوة العمل تكمن في قدرته على استحضار مرحلة تاريخية شديدة الحساسية، بقيت لسنوات محل إنكار أو تهميش. ما يقدمه المسلسل لا ينتمي إلى المبالغة الدرامية بقدر ما يستند إلى وقائع وتجارب عايشها العراقيون".

وبينت ان "العمل نقلتها الذاكرة الشفوية عن سنوات القمع السياسي، واستهداف المختلفين مع أيديولوجيا النظام السابق، وما طال الأقليات وسواها من انتهاكات ممنهجة مارستها الدولة عبر أدواتها القمعية. أما الدعوة إلى طي صفحات الماضي بدعوى تجاوزه، تبدو قراءة قاصرة وساذجة، في نظري؛ فالماضي هو أحد أهم العناصر المشكلة للوعي الجمعي، ومرآة ضرورية لفهم الحاضر".
الناقد السينمائي فراس الشاروط، يقول عن "اسمي حسن" "منذ عقد من الزمن او اكثر تركت مشاهدة الدراما التلفزيونية ليس العراقية فحسب بل حتى العربية ، لعدم وجود ما يثير ويدهش ، ولكن هذا العام ولكثرة الحديث عن مسلسل (اسمي حسن) قضيت يوما كاملا في مشاهدة حلاقته التسع الاولى ، عمل رصين ومهم ، ليس في صياغة الحكاية وبعدها التاريخي المفصلي لفترة مهمة من تاريخنا بل في كتابة هذا الحدث (ما يهمني هو السيناريو)".
يتابع "سيناريو حامد المالكي متماسك ،رائع ، فمنذ الحلقة الاولى يدخلك الى عالم الاحداث والشخصيات المرسومة بدقة ، حامد الملكي الصديق كما اعرفه سيناريست متمرس وكبير لكنه في هذا العمل وصل الى خلاصة مهارة الكتابة وحرفية بناء السيناريو ، بدون مط وسقوط في الرتابة والتكرار".
فيما يذهب ايضا الكاتب والاعلامي د.حميد عبالله حول كاتب العمل حامد المالكي قائلا انه "استوحى فكرة مسلسل ( اسمي حسن ) من مضمون حلقة من برنامج تلك الايام عرضنا فيه وثيقة صادرة من الامن العامة تتضمن اعتقال ٩٠ شخصا يحملون اسم حسن على خلفية البحث عن متهم واحد اسمه حسن".
واضاف "بعد عرض الحلقة اتصل بي الصديق المبدع حامد المالكي واستاذنني في ان يحول مضمون الحلقة إلى عمل درامي ، وظل يتواصل معي لعدة اشهر حتى تكللت جهوده بإنتاج هذا المسلسل الذي كانت له اصداء واسعة على المستويين المحلي والعربي"، قائلا "هكذا تولد الاعمال الإبداعية الكبيرة من فكرة تلتقطها موهبة مبدع فتتحول الى عمل سيخلده التاريخ".

# دراسة تكشف: كم "سرًا" يخفيه الشخص العادي في أعماقه؟

كشفت دراسة حديثة أجرتها جامعة ملبورن عن أن الشخص العادي يحمل في داخله ما يصل إلى تسعة أسرار مظلمة، تتراوح بين الأكاذيب اليومية إلى الرغبات والمخاوف الشخصية العميقة.
أظهرت النتائج وفقا لـ"الديلي ميل" أن معظم الأسرار التي يحتفظ بها الأفراد مرتبطة بـ الكذب، تليها المخاوف الخفية من المظهر الشخصي.
كما أبلغ كثيرون عن أسرار مالية ورغبات رومانسية.
كما كشفت الدراسة عن أسرار أخرى تتعلق بإيذاء شخص عاطفيًا أو جسديًا، تعاطي المخدرات، السرقة، كره بعض الأشخاص، وعدم الرضا عن العمل، أو حتى التخطيط للزواج.
وقالت الكاتبة الدكتورة فال بيانكي لمجلة "نيو ساينتست": "قد تخطر الأسرار ببالك أثناء الاستحمام، غسل الأطباق، أو التوجه إلى العمل، ويؤدي التفكير فيها إلى شعور بالانزعاج والقلق المستمر."
وأشارت الدراسة إلى أن الأشخاص غالبًا ما يشعرون بمشاعر سلبية عند التفكير المفاجئ في أسرارهم، وقد تمتد هذه المشاعر لساعات بعد ذلك. كما وجد الباحثون أن غالبية المشاركين شهدوا شرود الذهن حول ما قد يظنه الآخرون عن أسرارهم.
وأوضح الباحثون أن التفكير التلقائي في الأسرار غالبًا ما يثير التوتر، بينما التفكير المتعمد أو التأمل البناء يمكن أن يساعد على إدارة الضغوط النفسية المرتبطة بهذه الأسرار.
ومن هنا، يمكن استخدام تقنيات مثل إعادة توجيه الانتباه والتأمل الهادف للتخفيف من آثارها السلبية.
رغم أن غالبية الأسرار تميل إلى الجانب السلبي، إلا أن الدراسة وجدت أن الأسرار الإيجابية، مثل أخبار الحمل أو عروض الزواج المفاجئة، تعزز الشعور بالنشاط والحيوية عند التفكير بها أو التخطيط لمشاركتها مع الآخرين.
وذكرت الدراسة أن السرية تطورت لدى البشر كآلية لحماية النفس والآخرين، إذ يمكن أن يساعد التكتم على تجنب الأذى للآخرين أو الحفاظ على سمعة الأشخاص في المجتمع.

# ياسمين عبدالعزيز تهاجم السوشيال ميديا

03 ردّت النجمة ياسمين عبدالعزيز بكل صراحة على مجموعة من الأسئلة السريعة خلال لقاء تلفزيوني ، وأكدت النجمة المصرية أنها تغيرت كثيراً ولم تعُد كالسابق، حيث قالت: "ثقتي العاجلة تغيّرت، دلوقتي لأ، كان زمان بيحصل معايا". وعن الصراحة الزائدة، قالت ياسمين: "أنا كنت زمان صريحة زيادة عن اللزوم ولغاية دلوقتي، بس حالياً بقيت أسكت أكتر وآخد بالي أوي من الكلام".
ووصفت النجمة المصرية السوشيال ميديا بأنها "أوحش حاجة في الحياة، وهي فتنة بجد، هي اللي بتخرب البيوت وبتعمل مشاكل. أنا عن نفسي ما بحبهاش، بس الواحد مضطر يتعامل معاها عشان شغله، لكن نفسي ارجع زي زمان" .

# ساعات الأجداد الأثرية تُعرض في مزاد ببريطانيا

تُطرح مجموعة خاصة من الساعات الأثرية الطويلة، المعروفة باسم «ساعات الأجداد»، للبيع في مزاد علني، بعدما جُمعت على مدى 35 عاماً بدافع شغف الاقتناء والترميم.
وتنتمي هذه الساعات إلى بلدات ديفايز، ورويال، ووتون باسيت، وكالن في مقاطعة ويلتشير البريطانية، وهي مملوكة للزوجين بول وجان سوكوني، اللذين قررا أن الوقت حان لانتقال هذه القطع التاريخية إلى «أيدٍ أمينة»، وقال بول سوكوني: «لقد تجاوزت السبعين من عمري، وما زلت أعمل مستشاراً في قطاع الأغذية. شعرنا أنا وزوجتي بأن الوقت قد حان للتخلي عن بعض الساعات، ولا سيما تلك التي لا تزال تحتاج إلى ترميم. علينا التفكير في المستقبل، وليس من العملي الاحتفاظ بكل ما نملك».
وتضم مجموعة الزوجين ساعات متنوعة، إضافة إلى أجزاء ميكانيكية مرتبطة بها. وما بدأ بعملية شراء شخصية بسيطة تحوَّل مع مرور السنوات إلى شغف عمر، قادهما إلى البحث عن ساعات صنعها حرفيون محليون والعمل على ترميمها. ويضيف بول، المقيم قرب ديفايز: «كانت لدى زوجتي رؤية رومانسية؛ أن تجلس بجوار مدفأة الحطب، تقرأ روايات توماس هاردي، في حين يملأ المكان صوت دقات ساعة عتيقة تبعث على الطمأنينة. لذلك اشتريت لها، قبل 35 عاماً، ساعة من هذا الطراز».
وتابع: «من هنا بدأت الحكاية. أصبحنا نبحث عن ساعات تحمل طابعاً محلياً وتاريخاً خاصاً؛ فلكل ساعة شخصيتها وهويتها».
ويبلغ عدد الساعات في مجموعتهما اليوم أكثر من 60 ساعة، وقد باع الزوجان عدداً منها لمشترين من مختلف أنحاء العالم، سعياً من هؤلاء إلى استعادة صلتهم بتاريخهم أو بجذورهم العائلية.